

النشرة الأسبوعية

جوان 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2009

المجلد 2، الجزء 2 - أسبوع 3 - جوان 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2009

الفهرس

- الإثنين 01-06-2009:
 4944 -640 يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 02-06-2009:
 4946 -641 "فصامى" يعلمنا: (13)
 الأربعاء 03-06-2009:
 4952 -642 "فصامى" يعلمنا: "كيف" الفصام،
 "دون أن ينقصم"!! (14)
 الخميس 04-06-2009:
 4958 -643 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 05-06-2009:
 4960 -644 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 06-06-2009:
 4981 -645 تعتقة (مع ذكر الأمل بعد حكاية النص)
 الأحد 07-06-2009:
 4987 -646 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (51)
 الإثنين 08-06-2009:
 4994 -647 يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة
 الثلاثاء 09-06-2009:
 4995 -648 نشرة يومية من مقالات وآراء
 ومواقف
 الأربعاء 10-06-2009:
 5003 -649 نشرة يومية من مقالات وآراء
 ومواقف
 الخميس 11-06-2009:
 5013 -650 أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 12-06-2009:
 5015 -651 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 13-06-2009:
 5032 -652 لو اشوف عمالكُ أصدقك..! أسمعُ
 كلامك: أستنى!!
 الأحد 14-06-2009:
 5034 -653 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (52)

- الإثنين 15-06-2009 :
- 5041 654- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (7)
- الثلاثاء 16-06-2009 :
- 5044 655- نشرة يومية من مقالات وآراء
ومواقف
- الإربعاء 17-06-2009 :
- 5050 656- نشرة يومية من مقالات وآراء
ومواقف
- الخميس 18-06-2009 :
- 5061 657- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
- الجمعة 19-06-2009 :
- 5063 658- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 20-06-2009 :
- 5082 659- اغفاءة إفاقاة (قصة قصيرة :
أوباما)
- الأحد 21-06-2009 :
- 5085 660- التدريب عن بعد: (من العلاج
الجمعى) (53)
- الإثنين 22-06-2009 :
- الثلاثاء 23-06-2009 :
- الإربعاء 24-06-2009 :
- الخميس 25-06-2009 :
- الجمعة 26-06-2009 :
- السبت 27-06-2009 :
- الأحد 28-06-2009 :
- الإثنين 29-06-2009 :
- الثلاثاء 30-06-2009 :

الإثنين 15-06-2009

654- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (7)

موقف الكشف والبهوت

• وقال لي عبيد كل عبيد هو عبيد الفارغ من سواي
ولن يكون فارغاً من سواي حتى أوتيه من كل شيء
فيأذا أتيته من كل شيء أخذ إليه باليد التي أمرته أن
يأخذ بها، ورد إلى باليد التي أمرته أن يرد.

من مواقف مولانا النقرى

موقف الكشف والبهوت

وقال لي:

عبيد كل عبيد هو عبيد الفارغ من سواي

فقلت له:

حين أمتلى بغيرك حتى معك، لا أمتلى،
بل يفرغى الغير منك لو زعم هو أو رضيتُ أنا : أن
يشاركك،

وحين أطرده الشرك بك فلا يملؤنى سواك، أجدهم بك معك.

وحين أجدهم بك إليك أعيش أنه "لا إله إلا أنت"، فأصير
عبدك، أفرغ من سواك، إلا من كان هو أنت إليك،

تختلف نحوك لتتجمع بك.

حتى أولئك الذين تنازلوا عن عبادتك غرورا أو شركاً أو
عمى، هم عبيدك، يملئونى بك رغما عنهم.

نتحاورُ فيك:

أكره الشفقة وأحب الرحمة،

أحب الحزن وأكره الضجر،

أحب الفرحة وأكره الزيتة،

أعبدك دون سواك، فأكون حراً بتوحيديك بهم نحوك.
 أطمئن حين تضمن عليّ أن أشاهدك.
 يكفيني الامتلاء بالوقوف بين يديك تراني ولا أراك.
 أتذكر أن عليّ ألا أستأذنك إليك.
 أتيقن من خلوص عبوديتك.
 أكون حراً حين أكون عبداً مختاراً
 ممتلئاً بك دون أن أستغنى عنهم
 الحرية الحرية هي عكس الشرك الخفي
 فلماذا يطلقون عليه نفس الاسم: "الحرية"،
وقال لي:

· ولن يكون فارغاً من سواي حتى أوتيه من كل شيء
فقلت له:

امتحان هو: أن تؤتيني من كل شيء، فيلوح لي أن أمتلئ
 به،
 ثم أختار ألا أمتلئ إلا بك من خلاله،
 الفراغ لا يمتلئ إلا بالفراغ،
 أنت لا تملأ الفراغ،
 أنت تملأ الممتلئ بما آتيته، من كل شيء، بك.
 كيف يمكن أن يشغلي أي شيء عنك، حتى لو بدا أنه هو كل
 شيء.

أحافظ على كل ما آتيتني، لا أشركه فيك،
 أو اصل به إليك،
 حتى ترضى عني،
 فأرضى عنك!
وقال (له) لي:

· فإذا أتيتك من كل شيء أخذ إليه باليد التي
 أمرته أن يأخذ بها،
 وردّ إليّ باليد التي أمرته أن يرد.
فقلت له:

ما أصعب الأخذ إلا أن أنتبه أنه الوسيلة إليك،

وما أصعب الرد لمن لا يحتاج منى أن أرد
تبادل اليدان حركتهما كأنه الأخذ والرد،
ولا هو أخذ ولا هو ردًا!
هو التوجه بما آتيتنى من كل شيء، إليك
نذوب فيك معاً، فيندم العدم،
يتواصل الأخذ والرد،
فنتقارب،
فنتقرب أنه:
"لا إله إلا الله"

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان سر اللعبة

بصراحة أنا خفت (3)



شرح على المتن:

عرى لى هذا النص أن الخوف من البوح (كما يقول الصوفية) هو خوف أساسى يكمن فى داخلنا، وليس فقط خوف من الاختلاف مع من هم (أو ما هو) فى خارجنا، البوح هنا ليس بوحا فقط بما يصلنى من داخلى بحسب حدة ومرحلة البصيرة،

"خفت منى"

هو بوح أيضا بما يصلنى منهم، من مرضى، فيحرك ما تيسر فى وفيهم،

يظهر المتن هنا أن للخوف مصادر متنوعة، متضفّرة معا:

"خفت منهم"

هذا هو أخف أنواع الخوف، وهو خوف مشروع، ومفيد أيضا، هو نوع من عمل حساب للنقد حتى لو كان نقدا قارسا أو محتمل الإعاقه. لو أننا تركنا الخبل على الغارب، ولم نعمل حساب رأى الآخرين، إذن لبلغ الشطح مبلغا لا يمكن التنبؤ بداه، لأن الإلغاء الكلى لاحتمال الحورا الناقد مع آخر، أيا كان هذا الآخر، قد يسمح لأئى من كان أن يطلق لفروضه أو نظرياته العنان بشكل يعرضها للتناثر والتجاوز بلا حدود، صحيح أن المبالغة فى عمل حساب الآخرين قد تجهض إبداعا أصيلا نادرا، لكن تظل الحسبة محفوفة بالمخاطر، والمسألة فى نهاية النهاية متروكة لحسابات صاحب الفكرة وعليه أن يعمل حساب الدور الإيجابى لهذا الخوف من النقد من الآخرين، وذلك مهما بلغت أصالة الفكرة، أو عمق الرؤية .

لا يقتصر الخوف على عمل حساب الآخر الناقد الخارجى أخطأ أم أصاب، ولكن ثمّ خوفا أهم من الناقد الداخلى النشط، هذا الناقد الداخلى ليس مرادفا للضمير، لكنه ناقد حقيقى يقوم بدور جيد مثله مثل الناقد الخارجى، وأكثر، هذا الخوف الثانى هو "منى" أساسا:

"خفت منى"

ثمّ يجتمع هذا الخوف منى، مع الخوف منهم حالة كونهم بداخلى وخارجى معا، فيصبح الخوف منا

"خفت منا"

الآخرون هم أيضا بداخلنا، أو لعلهم أساسا بداخلنا، وهم أحيانا يكونون بداخلنا أكثر مما هم بخارجنا، وهذا أيضا مكسب مهم، وفى نفس الوقت هو إعاقه محتملة، وعلى من يغامر أن يغامر دون أن ينسى.

المتن بعد ذلك لا يحتاج شرحا لأنه ليس إلا لوحة متحركة تظهر مدى الشجب، والرفض، والسخرية المحتملة، وهو ما يتجاوز ما أسميته نقدا حالا. إن النقد مهما أخطأ هو نشاط بناء فى نهاية النهاية، أما السخرية والوشم والنفى

والترصد، فكل ذلك ليسوا إلا إعاقة خالصة.

خفت مالطوبّ والطماطم والكلامّ والترقيّة

خفت مالبيض الممشّ، والنكتّ والبهلقة

موضوع الإعاقة من خلال تأثير نظرات التركيز (البهلقة) هو موضوع أكثر حساسية من مجرد النقد أو السخرية المعلنة، هذه الظاهرة -تركيز نظرات الآخرين حتى الإعاقة - رُصدت بعناية شديدة باعتبارها متعلقة ببعض فروض وحقائق علم الباراسيكولوجي، وأيضاً لها علاقة بالعين الشريرة (الحسد)، وربما هي هي التي حين تتجسد مرضياً تصل إلى ما يسمى "ضلالات الإشارة" delusion of reference حتى "ضلالات الاضطهاد" delusion of persecution

وكأنّ هنا أقمص المجتمع المسمى بالمجتمع العلمي خاصة، وهو مجتمع ناقد محافظ بالضرورة، وعنده بعض الحق، بل كثير من الحق، خاصة حين كان مجتمعاً علمياً نقياً، بعيداً عن ألعاب سوق الدواء (والعياذ بالله)

هذه التعرية كان لها تفاصيل في وعي، لكنها تفاصيل ساخرة صعبة

قلت أنا ما لي، أنا استرزقّ واعيش،

والهرب في الأستدّة زيّنه مافيش،

والمراكز، والجوايز، واللذّي ما بينتهيض

قلت اخبّي نفسي جُؤاً كامّ كتاب.

قلت أشغبل روعي بالقول والحساب.

والمقابلات، والمجالس

والجماعة مخلّصينلك كل حاجة، أيّوة خالص.

بس برضك وانت "جالس".

شعرت فجأة، وأنا أتعسف لأكتب شرح هذه الفقرة، أن ثمة فقرات، خصوصاً في المقدمة، ينبغي أن تترك متنا دون أن نقترّب منها شرحاً أصلاً، تترك بما هي، كما هي، فهي أكثر وضوحاً، ومباشرة من أن تشرح، ثم إن تركها بما هي قد تنقذ بعض الشعر من وصاية هذا الشرح (السقيم)، أكتفى هنا بالإشارة إلى ما يسمى "علم نفس المقعد الوثير"، arm chair psychology ويقصد به عادة التنظير من الوضع متأملاً، بأقل قدر من الخبرة المعاشة، أو التجربة القابلة للاختبار، هذا التعبير، الذي أضفت إليه من عندي وصف "الوثير"، هو ما انتهت به هذه الفقرة "بس برضك وانت جالس".

أما موقفي من الجوائز، مع كل احترامي لها وحاجتي إليها، فهو معروف ومنشور في أماكن أخرى (جوائز وجوائز مثلاً)

بقيت كلمة هامة، ليست شرحا بالضرورة، لكنها بمثابة هامش دال، فقد نبهت مرارا على خطورة تقديسنا للكلمة المطبوعة، التي كادت والحمد لله (أو للأسف!!) تتوارى وراء فيضان موجات المواقع والمدونات الغامرة، التافه منها والجاد، لكن ما زال العامة، وكثير من الخاصة، يعتبرون الكلمة المطبوعة مصدرا مسلما به، لكثير من المعلومات التي قد تضيف إلى المعرفة بقدر ما يحتمل أن تشوهها أو تحتزلها.

بالنسبة للعلماء - وهم فئة من الخاصة - المسألة أصبحت أكثر إشكالية، أما بالنسبة للممارسين لمهن عملية تستعمل العلم والمعلومات فالأمور تصبح أخطر وأعدى، نحن نعيش وسط فيضان من الكتب والمجلات العلمية وشبه العلمية وغير العلمية، يكاد يصل إلى حد الطوفان، ويقدر ما يمكن أن يثرينا هذا الطوفان إذ يروى ظمأنا للمعرفة، يمكن أن يغرقنا حين يلهينا عن الخبرة المعاشة، والطبيعة المخترقة،

الحد الفاصل بين الثقافة بالمعنى الحضارى التطورى المغامر الجدد، وبين الثقافة بالمعنى الاغترابي المضلل الهارب، هو حد دقيق قد لا يرى بأعلى درجة من البصيرة والنقد. في تقديري أن كثيرا من العلم المنشور (أو ما يسمى كذلك)، وبالذات: الذى له علاقة بحركية القوى المالية التحتية، **تمويلا أم نشرا أم تسويقا**، أصبح بعضه، إن لم يكن أكثره، خطرا على المعرفة، خصوصا إذا استعملته السلطات المعلنة أو الخفية لتسويق وترير حياة مغتربة تخدم الأغراض التحتية (المالية السلطوية عادة) أكثر مما تخدم المعرفة البقائية التى تصب في صالح تطور البشر. يمتد خطر تقديس- أو على أحسن الفروض وصاية - الكلمة المطبوعة -علمية وغير علمية للخاصة والعامة - إلى مجالات كثيرة كثيرة، علينا أن نحذر أن نستسلم لها دون وعى مسئول، يمتد تقديس الكلمة المكتوبة إلى قصر ما يسمى موثيق حقوق الإنسان، وموئيق حقوق الطفل أيضا، وكل الحقوق الحقيقية والصورية والمزعومة قُضِرَ هذه القيم جميعا على ما هو مكتوب في تلك الموثيق، بل إن ألفاظ القانون نفسه في بعض الأحيان تكون عائقا ضد تطبيق العدالة الأعمق. هذا مأزق لا يخرج منه في الحياة المعاصرة إلا بحلول فردية مخوفة بالمخاطر.

نتيجة لذلك كادت الممارسة الطبية النفسية بالذات تصبح ممارسة مكتبية تطبيقية أكثر منها ممارسة فنية عملية (إمريقية)، المعلومات الخاصة التى تخرج بواسطة شركات الدواء شرحا لأسباب هذا المرض أو ذاك، بهذا التغير الكيميائى أو ذاك، كسبب مباشر ومحدد، هو المقصود غالبا بتعبير... الجماعة **مُخْلِصِينَ لَكَ كُل حَاجَةٍ. أَيُّوَهُ خَالِص، بس بَرُضْكَ وَا نَت "جالس".**

قلت أرسمُ نفسى وأتدككُز وأرُص.

قلت أتفرجُ و أتفلسفُ وابُص.

بس يا عالم دا دمٌ ولحم حى،

حاستخبي منه فين؟؟؟!

هذه مرحلة نظرية لم أمر فيها واقعا طويلا، وإن كنت لا أعنى نفسي من أنها لاحت وتلوح لي كثيرا بين الخين والخين، التمداد في التخصص، والتباهي بالوظيفة العليا، والتوقف عند أعلى الشهادات، كان يمكن أن يكون مهربا من نوع آخر،

مازلت أذكر أحد الشبان الأذكيا حين حضر معي جلسة للعلاج الجمعي في مستشفى دار المقطم (كمتفرج وناقدا معا) وكان ما زال طالبا في كلية الطب، أن عقب في نهاية الجلسة قائلا: "إنها لعبة جيدة: إذا لم تستطيع أن تعيش فعالج الناس واختر، فيهم" بصراحة دهشت من تعليقه وانزعجت وأعجبت، فعلا: علاج الناس قد يكون مهربا من مواجهة الذات، أو بديلا عن مسئولية النمو الشخصي، .. وأرجو أن ينتبه الزملاء الأصغر إلى هذه الحقيقة رحمة بمرضاهم... وحرصا على استكمال نهم، وتأكيدا لاختيارهم.

هذا عن الفرجة مهربا، أما عن التفلسف فقد ساهم الإعلام وجاهزية الزملاء (وأنا منهم غالبا) إلى تصوير الطبيب النفسي عارفا فاهما لآليات الحياة وخبياها، وبالتالي قادرا على إصدار الحكم والأحكام، والتفسيرات والتأويلات، بما يحتل عند العامة بما يسمى "فلسفة" بشكل أو بآخر، هذا ما أعنيه بالتفلسف وهو غير "فعل الفلسفة"، وهو الأقرب إلى ممارسة الطب النفسي - بحقها - حالة كونها مغامرة متجددة في الممر:

بين الحياة والموت،

بين القتل والهروب، والمريض يحضر لنا فننقمصه لنجد أنفسنا نتقل

بين المهدي المنتظر، وسانديلا،

بين النورس المخلق، والطيء الملقى في الطين بلا أجنة،

بين الطفل المسخ، والنبي.

وكل ذلك تعرية صارخة فريدة متنوعة طول الوقت.

من هنا تتاح الفرصة لتعلم من نوع آخر من خلال حدة البصرة وتحمل المسئولية معا، هذا ما أعنيه دائما حين أصرح المرة تلو الأخرى أن المرضى هم أساتذتي الأوائل بعد أن عرفت كيف أسمح لنفسي بمحاولة فك شفرة مرضهم، ليصححون، ونكمل معا (ما أمكن ذلك)،

وهذا هو ما جاء في الفرة التالية تقريبا :

المريض ورآني نفسي

المريض خلاني أتلمنم واقكزر.

المريض عدلني مخي،

نصفه من كل واغش، كانوا فارضية عليه.
من ملاعب اللي بايع ذمته بمعرفيشي إبيه.
من شوية آلاية، والغشا الـ "أوبن بوفيه".

لا يقتصر ما تعلمته من مرضى على معرفتي بأمراضهم، أو إمرضيتهم Psychopathology أو طرق علاجهم، بل امتد إلى شحذ بصيرتي لأتعرف بشكل مباشر على نفسى بالقدر الذى وصلنى (مما لا أعرف مداه حتى الآن)، مهنتنا مهنة صعبة لمن يريد أن يواصل المعرفة ذهابا وجينة

بين "ما هو"، و"من هو"، بين "لماذا" و "إذن ماذا"، بين "الأصل الغامض" و"المدى المفتوح"،

حين يكتشف الممارس المغامر بالمعرفة أن رؤية المريض وصدق حدسه (رغم وقفته المهزومة مرحليا) هي إثراء لوجوده شخصا كطبيب وكإنسان، وفي نفس الوقت هي تحد لقدرته على أن يرى نفسه، يصبح مأزقه أصعب فأصعب، لكن فرصه تصبح أكثر ثراء للنمو والتغير إن هو قبل المخاطرة.

مسألة "العشا الأوبن بوفيه"، هي إشارة إلى طقوس المؤتمرات العلمية الحديثة، وهي قضية سوف تثار كثيرا في شرح هذا المتن. كنت، وما زلت أتعجب لماذا تلقى أحدث الأبحاث العلمية، في الفنادق بالغة الفخامة باهظة التكاليف، أليس المكان الأنسب للعلم هو دور العلم، والتعليم، والبحث العلمي؟ إن التحجج بسعة المدرجات أو وفرتها هو حجة مردودة، فالأصل أن الفنادق للفندقة، بما فيها من صالات الاحتفالات، ومطاعم ومقاهى وأركان أخرى، والأصل في دور العلم والتعليم هو أن نلتقى في مدرج، أو معمل، أو قاعة محاضرات، هل العلم الذى يلقى في موفمبيك شرم الشيخ له مصداقية أكثر، وفائدة أعم للمرضى، عن العلم الذى يلقى في جامعة القاهرة أو كلية طب قصر العينى أو مركز الطب النفسى في عين شمس؟ يتصور كثير من الزملاء أن المسألة لا تفرق (ما تفرقش)، وهذا تصور ساذج، فشركات الدواء التى تمول هذه المؤتمرات بعشرات وأحيانا مئات الآلاف، تعرف كيف تنفق نقودها، ولماذا، وبالتالي تعرف كيف تستردها، وكيف تستعملها. ليس هذا هو موضوعنا وإن كنا سنرجع إليه كثيرا - غالبا-، لكن الإشارة هنا كانت مجرد ورود ذكر "العشاء" بمائدة مفتوحة لتنوع اختيار السلطات والخلوى"، مع ما تيسر من المشهيات والمعلومات ونتائج الأبحاث!!!.

إن الإنصات للمريض لترجمة أعراضه إلى لغة ناقدة، كاشفة، شائرة مبهضة، هو مفتاح علاجه، وفي نفس الوقت قد يكون المريض وهو يضىء هذا النور الأحمر بمثابة ما أسماه لى يوسف إدريس ذات مرة، ناضورجى الخطر القادم على المجتمع ككل، مثله مثل المبدع مع فارق الفشل والنجاح، وهذا ما سنتناوله في الحلقة القادمة بعنوان: "تشكيلات الحقيقة"

رقم (4) "يجبى صاحبك ملط إلا ما" الحقيقة"

دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (الكتاب الثاني)

٤

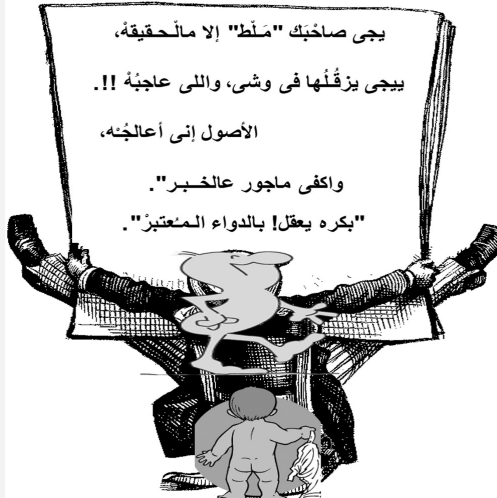


لوحات تشكوية من العلاج النفسي
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

(4)

(نأسف بالنسبة للحلقات السابقة فقد كتب ديوان "سر اللعبة" بدلا من ديوان "أغوار النفس" وقد تم تصحيح الثلاث حلقات السابقة)

تشكيلات "الحقيقة"



بقية المتن:

بس والله يا عالمٌ لم قَدِرت.
 لَمْ قَدِرت آعمى بُنْواضرى،
 حتى لو كان العمى دا "رَأْسَمَالِك"،
 أو كما سَمُوهُ حديثاً "مَشَى حَالِك"،
 يعنى "طَنَشْ، إنت مالِك".

لاحظت أننى استعمل كلمة "الحقيقة" أكثر من اللازم، وهى كلمة نجدُها أكثر تواترا فى قاموس الفلاسفة عنها عند العلماء أو الفنانين، وإذا كانت قضية الفيلسوف من بعض نواحيها هى البحث عن الحقيقة، فإن مصيبة المجنون (إن صح التعبير) هى مواجهة الحقيقة فجأة دون استعداد أو إعداد، ويبدو أن ورطة الطبيب هى فى اضطراره إلى أن يشهد هذه المفاجأة رضى أم لم يرض، ولو أمعنا النظر فى مدارس الطب النفسى لوجدناها تختلف بقدر اختلافها فى تقييم هذه الخبرة الإنسانية؛ "مواجهة الحقيقة الداخلية والمطلقة عارية عادة، أو مشوهة أحيانا أو محرقة كثيرا".

1 - فريق يدمغها بالأسماء والأوصاف المرضية السلبية معلنا بذلك أنه ينبغي ألا نستسلم ل... (أو حتى نصدق) رؤية المجنون، بما أنها رؤية مصنوعة، أو على الأقل لا تستحق، مادام لم يستعد لها بكامل مسؤوليته، ولم يقدم عليها بعمق وعيه، إذن فالهزيمة التى اجتاحتها من هذه الخبرة هى هزيمة لا أكثر، وبالتالي فهى تضعه حيث وضع نفسه "مريضا شاذا فحسب".

هذا الفريق يختبئ عادة تحت لافتة رؤية عضوية أو سلوكية ظاهرية، ويكتفى بذلك.

2 - وفريق يعلى من شأنها، ويصفها بألفاظ الاحتجاج والخبرة والثورة، ويعزو الهزيمة التى مني بها المريض، إذا رآها، إلى قسوة المجتمع وغبائة، ويفترض أن هذا الموقف رغم سلبيته هو أفضل من "الانضباط الأعمى"، ومن النجاح الأجوف المغترب (على حد رأيه)، وهو يتصور بهذا أن هذا التقبل فى ذاته خليك بأن يجعلها خطوة للامام، وليست ضربة قاضية تنهى الجولات قبل بدايتها هذا الفريق له رؤية فنية توصف عادة بأنها رؤية حرة، ويندرج تحت هذه الرؤية - مثلا - الحركة المناهضة للطب النفسى antipsychiatry.. ولكن هذا لا يتعدى الموقف الفنى المثير إلى الموقف العلمى البناء، ولا إلى الموقف الثائر الملتزم، إن مآل هذه الرؤية إذا تمدت هو التسبب السلبى، ومزيد من إجهاض الخبرة الملوحة.

3 - وفريق ثالث يرى هذه المواجهة فى حجمها القاسى والمؤلم، وموقفها الناقد اللاذع ولكنه لا يعلى من شأنها بقدر ما يتخذ موقفا مسؤولا إزاءها، فهو معها للنهائية، شريطة

أن يتحمل صاحبها مسؤوليتها "معها"، فوظيفة الطبيب هنا أن يقلب الهزيمة نصراً، (لا أن يوقف إطلاق نيران الحقيقة فحسب) وهو في هذه الرحلة لابد أن يرى المريض من زاويتين: مرة من خلال فهم واستيعاب ما جرى من حيث أنه رفض العمى والرتابة، ثم يراه مرة ثانية من موقف الحزم حتى اللوم بهدف تحجيم الشطح المحتمل، حيث المرض يعلن العجز عن تحمل حدة البصيرة ونبض الخس الأعماق، وعلى الطبيب أن يحاول من خلال هذا وذاك أن ينتصر بهما معا في ولاف أرقى، وباليته يفعل!

محاولة تحديد المعالم:

إن تحديد ماهية ما يسمى "الحقيقة" هنا لا يتعلق مباشرة بما جاء في المتن، وإن كنت انتهزت الفرصة (1976) لمحاولة تحديد بعض معالمها كما كنت أراها قائلاً:

"هي حركية الوعي بالوجود تمتد إلى داخل النفس لتكشف تاريخنا الضارب في ما وراء الحياة، وتمتد إلى مستقبل التطور لترى روعة التكامل الممتد بلا نهاية، وهي تتصل بالناس عرضا لترى امتداد الفرد في المجموع وتواضع رحلته الذاتية وضرورة الاتصال المثمر بالناس، وقد نرى هذه الحركية في لحظة، أو ساعات، أو طوال العمر كله.. فهي المواجهة، أما نتاجها فهو إما الجنون أو الإبداع عموما، متضمنا الإبداع العلمي، وكذلك التصوف (الإبداع الذاتي).

اكتشفت أن هذا التحديد المبدئي الذي كتبتته بالنص (تقريبا) سنة 1976، له علاقة وثيقة بما توصلت إليه ونشر بعضه في هذه النشرات المضطربة التي تنشر حاليا (2009)، مثلا في نشرة "العين الداخلية"، ثم إنه تطور بشكل مباشر قارب حد محاولة تحقيق فرض: العين الداخلية، وبالذات في خيرة المرض، وأفضل هنا - مع الاعتذار للتكرار لمن قرأ الحالة - أن أقتطف ما تيسر من حالة "فصامي يعلمنا الفصام" لأنها تبين تشكلات الحقيقة من واقع مواجهة مريض يستعمل هذه الكلمة بطريقته فيستقبلها الطبيب على مستويات مختلفة وهو يصحح نفسه (هذه المرة: سوف ننشر الهوامش الشارحة التي سبق نشرها منفصلة، بعد مقاطع الحوار مباشرة كالتالي):

من نشرة : 2009-4-28 :

"فصامي يعلمنا الفصام دون أن ينقصم"

....

رشاد: ...هو بس أنا عايز أقول إن أنا شايف الحقيقة في نفس الوقت لما باجى أطلبها بلاقى إن هي مش الحقيقة...

د. يحيى: واحده واحده، أصل الدكتورة (التي قدمت الحالة) كتبت لنا كلام زي ده، واحنا عايزين نوضحه مع بعض شوية شوية

رشاد: تمام

د. مجيى: انت كل جملة قلتها أو حانقوها حانقوا أنا وانت نعيشها،، إنت بتقول أنا شايف الحقيقة بس لما آجى أطلبها بلاقيها مش حقيقة، مش كده؟

رشاد: لأ يعنى، أنا باقول أنا شايف اللى أنا فيه ده حقيقة

د. مجيى: الحقيقة يعنى اللى أنت فيه دلوقتى، أيوه كده، ما توسعهاش قوى

انتبهت أن استقبالي الأول كان تقريبا وبسرعة، لكن بعد استيضاحه هكذا تبين أن رشاد إنما يعنى بالحقيقة "ما هو فيه" وليس الحقيقة التى خطرت لى، وأيضا تعبير "أطلبها" كان يعنى "أطلبها" من الطبيب، أى يسأل الطبيب عما إذا كانت خبرته التى يعايشها واقعية (هى الحقيقة) أم لا. (وليس يطلبها أى يسعى إلى "سبر غورها" كما تراءى لى فى البداية)

رشاد: ولما باجى أطلبها من أى دكتور يقول لى إنت حاسس كده، ولكن هى مش حقيقة

د. مجيى: الدكتور اللى بيقول لك هى مش حقيقة، ولا أنت اللى بتكتشف إنها مش حقيقة

رشاد: لأ، قعدتى مع الدكتور هى اللى بتبلغنى إنها مش حقيقة

د. مجيى: وهوا الدكتور إيش عرفه؟ حاجة غريبة خالص!!

رشاد: مش دكتور بقى!؟

د. مجيى: إيش عرفه الحقيقة من اللى مش حقيقة، هوا ولى أمر الحقيقة؟ إنت شايف الحقيقة زى ما أنا شايف الكوباية دى، مش كده؟

رشاد: آه

د. مجيى: بأمارة إيه بقى الدكتور يقول لك إنها مش حقيقة؟ هو ربنا سلم الحقيقة لشوية ناس وأخذها من ناس تانيين

رشاد: بس معروف إنه دكتور متخصص فى حاجة زى كده

د. مجيى: يعنى هوا متخصص فى الحقيقة؟ هو متخصص فى أكل عيشه، وتصليح المائل، والتريح، والدواء والحاجات دى

رشاد: يعنى هى حقيقة؟

د. مجيى: ليه لأه؟

رشاد: يعنى هى حقيقة؟

د. مجيى: مش إنت شايفها؟

رشاد: آه

د.جيمى: تبقى حقيقة 100%، سواء اللي قلتها للدكتورة، سواء اللي انت حاتقوله دلوقتى، سواء اللي أنت مش حاتقوله، تبقى حقيقة 100%، بالذات بالنسبة لك، مش لكل العيانيين ولا لكل الناس، ده على حد ما وصلنى من كلامك مع الدكتورة، وحتى لو ما وصلنيش أنا باعتبار إن الحقيقة هي اللي انت شايفها، نعمل إيه بقى فى البداية بتاعتي الغريبة الغلط دى؟ غلط قمدى بداية مش معتاد عليها العيان مع الدكتورة، مش كده؟

هذا الأسلوب الذى ظهر فى هذا الحوار هكذا عن "حقيقة" رشاد بفرض انها "حقيقة" فعلا، وقد تطور معنى تطورا خطيرا عشرات السنين حتى أصبحت لا أعتبر أنها مجرد "حقيقته" (حقيقة المريض) أى ما يعتقد، أى وجهة نظره، بل رحى أتبنى أن تكون فى بعض الخبرات الأعمق بمثابة "الحقيقة الأخرى"، من حيث أن المريض يدركها بأدوات حسه الداخلية، فى حين أنى - الطبيب - لا أملك مثل هذه الأدوات بهذه القدرة الكشفية، وحتى إن ملكتها فلا أملك غالبا إلا أن أرى داخلى أنا وليس داخله هو، طبعا هذه ليست قاعدة ولا تنطبق إلا على الهلوسات والضلال النشطة الحقيقية التى ترصد، أى تُدرك، بالعين الداخلية، وأقول "تدرك من الإدراك" أى من perception، ولا تنسج فكارا أو خيالا نسبة إلى التفكير أو التخيل Thinking أو Imagination

رشاد: تمام .

د.جيمى: نعمل إيه فى الدكتورة بقى ؟

رشاد: لأ الدكتورة بصراحه ممتازين، حرام

د.جيمى: ماشى، بس الظاهر هما مضطرين إنهم ينكروا عليك الحقيقة لمصلحتك؟ هما ممتازين، صحيح كتر خيرهم، ثم هم بيعملوا اللي هما عارفينه وخلص، هو حد يقدر يعمل أكثر من اللي هو عارفه!!

... لا أنصح بأن يمارس أى زميل هذا الأسلوب إلا من يدرك يقينا احتمال صحته، وإلا أصبح تطبيقا لأخطر وأغلط مبدأ يقول "ناخد الجنون على قد عقله" هذا المثل هو عكس ما يجرى فى مثل هذا الحوار المنطلق من الاحترام المطلق لاحتمال أن خبرة رشاد هي "حقيقة" وأحيانا هي "الحقيقة".

(وهذا هو ما جاء تقريبا فى المتن منذ ثلث قرن)

رشاد: تمام

د.جيمى: عارف الدكتورة (...). قاعدة عاملة كده ليه؟ (تبدو عليها الدهشة)، عشان مش شايفة الحقيقة

رشاد: ليه ؟

د.جيمى: أصل الجماعة بتوع الدوا والفلوس يا رشاد حاطين حاجز بين الدكتورة والحقيقة، يجى عيان غلبان زيك يقول لهم

الحقيقة يقولوا له لأه ، إنت مش شايف، بس عشان الدكتور بنتى دى يمكن صغنتوطة قامت صدقتك شوية، وراحت محضوطة، وقالت مش فاهمة ، مش فاهمة، وعرضت علينا حالتك يمكن نفهم سوا .

هذا تفسير ما جاء بالمتن الأصول إنى أعالجه واكفى ماجور
عالمير بكره يعقل بالدواء المعتير

رشاد: وبعدين؟

د.جيمى: بداية صعبة، معلىش

رشاد: لأ، مافيش حاجة، بس نخليها **حقيقة**؟ يعنى نتكلم على إنها **الحقيقة**؟

د.جيمى: أنا رأي اللى ربنا حاسبنى عليه إن: "أيوه" ولو كبداية .

رشاد: هى دى **الحقيقة**؟

د.جيمى: ليه لأه؟ تعرف يا رشاد: أنا كل أمنيتى قبل ما أموت، أنا كبير فى السن شوية كتار، إنى يعنى أوصل للناس اللى انت قلتة ده، الناس يعنى اللى لسه ماتشوهوش، ما تُلأغبشى فى مخهم .

رشاد: تمام

د.جيمى: إحنا نبدأ نشوف اللى احنا شايفينه **حقيقة**، إحنا والناس اللى زينا كده، وبعدين نشوف إيه الحكاية، يعنى بقى يمكن تُفرج، تطلع إنها **حقيقة** لوحدها وخلص، أو تطلع إنها جزء من **الحقيقة**، أو يطلع إن فيه كذا **حقيقة**، المهم تكون البداية كده

برغم ما يبدو فى هذا المنطق من صعوبة، وكأنه درس فى الفلسفة، إلا أنى لاحظت أن المرضى يلتقطونه أسهل بكثير من الأسوياء العاديين،

(يتفق ذلك مع ما أتى فى المتن الشعرى من أن المريض قد يرى أعمق، مهما تشوّهت رؤيته، فنتعلم منه)

رشاد: ياه !!

د.جيمى: لما ساعات عيانين يجولى من كتر الدكاترة ما قالوا لهم زى ما قالولك كده، إنهم غلطانين وكلام من ده، يصدقوا الدكاترة ويكذبوا أنفسهم، يقول لك أصل الدكتور قال إن اللى أنا شايفه غلط، قال إنه غلط بيقى غلط، من غير ما يفسروا يعنى إيه غلط ويعنى إيه صح

رشاد: ما هو ده عشان دكتور متخصص

د.جيمى: متخصص فى إيه؟ هوا متخصص فى التخصص بتاعه، مش متخصص فى **الحقيقة**، مش أحنا قلنا إن مفيش دكتور اسمه أخصائى **الحقيقة**؟

رشاد: لأ، لأ طبعاً

د. يحيى: طيب يا أخی كفاية كده النهاردة؟ أنا لخبطتك

رشاد: لأ لأ إزای إتفضل

د. يحيى: نعم؟

رشاد: إتفضل إتكلم

هذا التوقف، وعرض إنهاء المقابلة له أهمية خاصة، لاختبار استقبال المريض جرعة الكشف، مع اختلاف نوع الحوار، ومن ثم اختبار رغبته في مواصلة الحوار، في مقابل الخوف من التمادي، ثم إن إعلان الطبيب لحيته هكذا مبكراً، قد يشجع المريض أن يأخذ دوراً إيجابياً غير دور انتظار التفسير الجاهز الدماغ من سلطة علوية.

د. يحيى: لو انت مصدقني، عشان يبقى تصديق بحق وحقيق، مش دهشة وتفويت، أصل صعب يا ابني إنك تصدقني، أنا ساعات ما بامصدقني نفسي

رشاد: لأ، لأ، مصدق مصدق إنشاء الله

د. يحيى: نعم؟

رشاد: مصدق بس كل اللي أنا عايز أعرفه يادكتور يعني أنا تحطيت ليه في المكان ده

د. يحيى: هه؟؟

رشاد: يعني الحقيقة دي جاية منين؟ حد قاصدها ولا هي جاية لوحديها؟

د. يحيى: طبعاً حد قاصدها، بس الحد ده جواك

ابتداءً من هنا يبدأ تفسير مباشر لما اعتبره الطبيب حقيقة "داخلية" وليس حقيقة "خاصة"، وهذا ما أسماه "الواقع الداخلي" باعتباره واقعا فعلا يمكن أن يرى (بالعين الداخلية) أو يسمع (بالأذن الداخلية) ... إلخ.

رشاد: يعني حد قصدها.

د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال ده، بتروح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كأنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك

رشاد: مين يعني

د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، في الغالب يعني.

رشاد: طب إزای يادكتور؟

د. يحيى: مش حاقول لك، قصدي مش عارف، مش متأكد، ما هو لازم نقبل إن فيه حاجات كتير حاشتها فيها واحنا مش

عارفين كل حاجة عنها، بس نشتغل في اللي اتفقنا عليه، ونترك الباقي على جنب، مثلاً لما نقول إن حد قاصدها، يبقى حد قاصدها، ما هو يا رشاد ما فيش حاجة بتحصل بالصدفه كده قوى.

لاحظ طرح التفسير باعتباره احتمالاً يساعد رشاد أن يقبله، علماً بأنه احتمال فعلاً (فرض) لا يثبت إلا جزئياً بفاعليته العلاجية، وليس برهنته منطقاً مسبياً.

رشاد: لأ طبعاً، يعنى هو القاصد "نفسى"، تقصد تقول كده؟

د.مجيى: يعنى إيه نفسى، سبب نفسى يعنى، أنا مش فاهم، يا عم سيبك دلوقتى من كلام الدكاترة، "نفسى" و"مش نفسى"، هو النفسى يعنى مش حقيقة؟ نفسى يعنى بيتيهياً لك قصدك؟ طبعاً لأ، حا يتيهياً لك ليه يعنى؟

رشاد: طيب، إمال مين طيب اللي عمل كده

د.مجيى: اللي جواك

رشاد: اللي جوايا؟

د.مجيى: آه، واحد زيك بالظبط، ما هو فيه كثير زيك جواك، إيه المانع

رشاد: ما تبتدى معايا بقى يا دكتور

د.مجيى: هه !!؟

رشاد: باقول ما تبتدى بقى.

.....

.....

في مقابلة تالية، نشرة 26-5-2009

تواصلت مناقشة كلمة "الحقيقة": كالتالى

د.مجيى: ... ما انا صارحتك أنه، ومع ذلك عمال تعيد وتزيد، أنا عايزك تاخذ كلامى ده وتربطه بالكلام الأولانى في أول مقابلة بتاع الحقيقة ومش الحقيقة، اللي انا فهمته غلط في الأول، وبعدين اتفقنا على إن كل اللي انت عايشه حقيقة، بس محتاج تفسر من الناحية دى، ومن الناحية دى، لحد ما نتفاهم، مش كده ولا إيه؟ إنت من أول لحظة سألتني ده حقيقة ولا مش حقيقة، وانا قلت لك ما دام عايشه، يبقى حقيقة، ونتفاهم.

رشاد: يعنى حقيقة؟

د.مجيى: إستنى بس، ما هو الاختلاف ببيجي بعد كده، أنا باقول لك هي حقيقة من جوه، وانت بتفاصيل مرة جوة ومرة برة، حا نقعد نتكلم بقى جوا وبره ولا نعمل حاجة سوا سوا

* * *

ثم بعد انتهاء المقابلة قبل الأخيرة نشرة 2009-6-2
انتهيت إلى الخلاصة التالية،

الخلاصة:

تم التعامل مع رشاد -مثلما ننصح أن يحدث مع معظم المرضى- على أن المسألة لم تعد أن ما يقوله المريض (الذهاني خاصة، والفصامي بوجه أخص) هو "حقيقته"، وإنما هو الحقيقة المائلة بدخله، أي الواقع الداخلي، ويختلف دور المريض في تحويل هذه الحقيقة إلى ما هو "حقيقته" بقدر ما تتدخل عملية التفكير (الخيال الذي هو نوع من التفكير) في تحويل إدراك perception هذه الحقيقة (كإدراك حقيقي للداخل) بتأويلها إلى (ضلالات) أو استقاطها (كهلاوس) أو إعادة تشكيلها بالخيال (صور خيالية Image)

* * *

عودة إلى المتن بعد ذلك وهو يتصدى لنقد الموقف التسكيني (الإحمادي أحيانا) السائد في العلاج التقليدي في الطب النفسي.

بكرة يعقل بالدواء المعتبر

شرح على المتن:

الخطر الذي يتبادر إلى ذهن أي طبيب، وهو موقف إيجابي طبيعي هو أن يبادر بعلاج المريض، خاصة إذا كان المرض جسيما وهو ما يسمى عادة بالجنون (المرض العقلي)، ولا لوم عليه في ذلك إلا إن المسألة ليست، بهذه البساطة، حيث أن وضع مسافة مهنية باردة بين الطبيب والمريض تحتاج إلى نوع من الميكانزمات العامية التي تنشئ المريض بشكل أو بآخر.

الأصول إنى أعالجه، واكفى ماجور عاخبير".

"بكره يعقل! بالدواء المعتبر".

بس والله يا عالمم لم قدرت.

لم قدرت أعمى بنواضرى،

حتى لو كان العمى دا "زأسمالك"،

أو كما سموه حديثا "مشى حالك"،

يعنى "طنش، إنت مالك".

هذه إشارة قاسية إلى النموذج الطبي القمعي الذي يرى المرض حريقا لا بد من الاسراع في إطفائه بالعقاقير حتى لو لم يتبق بعد ذلك إلا الرماد، وهو يسلك لتحقيق ذلك سبيل المبالغة في استعمال العقاقير، واعتبار المرض النفسي مجرد

تغير كيميائي في المخ وظيفة تحجب الرؤية عن الطبيب النفسي، وترحمه بالتالي من التعرض لتعمق الوعي ومواجهة حقيقة وجوده ذاته كما ذكرت، أما 'الذي منه' فهو إشارة إلى سوء استعمال بقية الأساليب السطحية مثل العلاج السلوكي وأحيانا العلاج بالكهرباء (العمياء وليس إعادة التنظيم /الانتقائي) والجراحة، وأقول إن كل هذه الأساليب لها فاعليتها وروعيتها ووظيفتها إذا كانت جزءا من كل متكامل على مسيرة التطبيب النفسي، أما إذا كانت بديلا عن العلاقة الانسانية أو كانت مجرد خفض للطاقة وتهدة للثورة فإنها قد تعمل في عكس الاتجاه الخلاق.

الحلقة القادمة رقم (5) بعنوان: قلت: إغقل يا ابن نفسي.

وهذا هو المتن مسبقا كما وعدنا:

قلت: حاسِبْ ما الفَصَايِخِ والجُرْسِ.

قلت إِدْبِها عَمَى حَيْسَى، وزَوِّدْ في الحَرْسِ.

نَطَّ عَصَبِينَ عَنَى، وَرَأَى إِنْى هَوَّه.

بس جَوَّةُ !! !

قلت أخطف نظره عالمشى وأعمش من جديد،

هيه نظره -واللى خلقك- لم تنيثها

بصيت لقيت الزقه بتلف الضريح لم بطلت، وتقول مدد!!

بس العِمامَةُ اتغَيَّرَتْ:

والحاجات، هى الحاجات الميَّسُ حاجات.

الطبيب أصبح مهندس للعقول

البائِظَةُ (يعنى .. !!)،

واللى برضه اتصلَّحِتْ.

(الطبيب دا هو انا، مش حد غيى)

اللَّه عليه، والسَّتْ بِيَتَمَسَّى عليه!

والشاشة، والواقع، خلاصة القول، منظوم الكلام:

أخِرُ تمام، فى خَلِّ مُعْضِلَةِ الأَنام:

"لما كنا نَحْنُ فى عصر القَلِّق،

"نستعيد برَبِّنا مما خلق"،

يبقى لأزْمَنَ كلنا نقلق قوى،

واللى ما يقلقشى لأزْمَنَ يكتئب،

إمّال اييه...؟!
ثمّ إن الأم لازم، إنّها تحبّ عيالها
دا لزوم فك العقد إلی فی بالها.
فلقد ثبت: إن العُقد "وحشة قوی"!!
هَذَا الذى قد أظهره البَحْثُ الفِلاَنِى،
"لما عد التانى ساب الأولانى".
ثم أوصى: "أن يكون الكل عال.
إذ لابد أن الكويس:
هو أحسن مالى ما هوش كويس.
إمّال اييه؟"
[هذا برنامج "عفاف هام"،
بتسأل حضرة الدكتور فلان]

الخميس 18-06-2009

657-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 169)

وقفت مع المدير العام الأجنبي نشاهد سير الزفة بين الزغاريد والطبول واصطحبني إلى حجرته في الفندق وهو يتساءل عن هذه الضجة التي لاشك تؤذي النزلاء من السواح فقلت له: إنها تقاليد الزفاف المصرى وهى من الموارد الثابتة للفندق فقال إذن اشترط هذا العقد ألا توجد ضجة فقلت: لا أستطيع، فقال غاضباً: هذا أمر وعليك تنفيذه وذهبت من فورى إلى الإدارة المركزية وعرضت الأمر على المدير فقال إن هذا الرجل الأجنبي نفعنا كثيراً بعلمه وتجربته فعليك الاتفاق معه أو إقناعه أو تقديم استقالتك ورجعت وأنا أفكر وأتساءل عن مصرى؟!

التقسيم:

....دخلت عليه وأنا ممتقع كأنى خارج من قبر، فهاله منظرى، وقلت له إن مندوب شركة للصوتيات يطلب مقابلته، فسألنى: بشأن ماذا؟ قلت: إنه يعرض اختراعاً جديداً لمكبرات للصوت لها خاصية فريدة. قال: أية خاصية؟ قلت: إنها ميكروفونات تصدر ضجة بغير ضجة. رأيت على وجهه علامة الدهشة، قال: ما جنسية هذه الشركة؟ قلت له: صينية طبعاً. قال: ولماذا طبعاً؟ قلت: هم القادرون على إرضاء حاجات كل الناس ضد بعضهم البعض.

وخرجت سريعاً أمزق ورقة الاستقالة، واتصلت من أول هاتف بالشركة الصينية التى تصنع فوانيس رمضان ماركة أبي لهب ليلة القدر.

نص اللحن الأساسي: (حلم 170)

جددت البيت القديم الذى ولدت فيه ولما انتهى العمال ذهبت إليه وتفقدت حجراته وتذكرت، ثم دخلت الشرفة ومن خصاص نوافذها رأيت ميدان بيت القاضى وقسم الجمالية وتوابعه والحنفية العمومية وأشجار دقن الباشا ثم سمعت ضجة

في الداخل فدخلت فرأيت زملاء الصبا الذين توفاهم الله يهرعون إلى فرحين ثم رددوا أناشيد الصبا الوطنية وإذا بضابط ومعه قوة من الجنود يقتحمون البيت فساد الصمت وسأل الرجل عن الذين كانوا يغنون فقلت ليس في البيت سوى ففتشوا البيت ثم قادوني إلى القسم وهناك وجهت إلى التهم بالتستر على مجرمين والتحريض على قلب نظام الحكم وقال لي الحامي فيما بعد: اطمئن فليس لديهم دليل واحد ولكني لم أطمئن فرحت أتساءل عن مصري؟! .

التقاسيم :

... لم يمر أسبوع حتى استدعاني رئيس الشرطة وقال لي: أنا مدين لك بالاعتذار، فقد ثبتت براءتك من تهمة التستر على مجرمين والتحريض على قلب نظام الحكم، لأننا بالرجوع إلى الملفات الرسمية وجدنا جميع المتهمين هم من الأموات، ومن المستحيل أن يحاول الأموات قلب نظام الحكم.

وجدت نفسي دون أن أشعر أقول له :

- بل إن الأموات هم الأقدر على قلب نظام الحكم؟

قال لي :

- هل أنت عبيط؟ تريد أن تلتصق بنفسك التهمة من جديد بعد أن ثبتت براءتك!؟

فشكرته وهممت بالانصراف، لكنه راح يقلب في الأوراق،

وقال: عندك أأست فلانا؟

قلت: نعم .

قال: آسف هناك تهمة ألعن.

قلت: ألعن من قلب نظام الحكم؟

قال: نعم .

قلت: ما هي؟

قال: تهمة أنك تتساءل دائما عن مصريك.

الجمعة 19-06-2009

658 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

تتطور هذه النشرة تلقائياً - ربما مثل صراع البقاء - تحاول أبوابها المترجمة محاولة أكثر اتفاقاً مع قوانين التطور الأحدث التي تؤكد أن البقاء للأكثر تكافلاً، وليس للأقوى (أو الأضخم) فتبقى الأبواب القادرة على السماح لغيرها بالتبادل والتكامل وربما الجدل لاحقاً.

من يدري؟

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) (1)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

م. محمود مختار

بصراحة ما عندنيش كلام غير اني مبسوط مبسوط من ثلاثاء واربعاء كل أسبوع. حيث اني قرأت الديوان أكثر من مرة واحترت وتألّت مع جنازاته وضحكت

وبكيت من عيونه وتحمست استماعاً لأغانيه. وحاس ان الكلام حول الديوان حايضود ثروتني قوي. جزاكم الله خيراً.

د. يحيى:

ربنا يسهل، حتى على حساب تشويه الشعر،

شكراً.

م. محمود مختار

لماذا الحديث المتكرر عن الرحيل. هذه الحقيقة يكفيننا ألم وجودها وحدوثها بين الحين والآخر لأعز الناس. فلا تزيد الألم من تكرار ذكرها أطال الله عمرك ومتعك بالصحة والعافية. ده أنا باربي نفسي من الأول وجديد على أيديك بابا وأحنا لسة

يادوب في سنة تانية. أقولك: مش حاقول عقبال السنة العاشرة لأ عقبال السنة العشرين. ومتقلشي إزاي. قول ان شاء الله.

د. يحيى:

يفعل الله ما يشاء ويختار،

طالما هو مازال يسمح لنا بفسحة من الوقت فعلينا "أن نملأها بما هو أولى بالوقت" كما كررت مرارا رواية صديقنا "حافظ عزيز" عن بعض الصوفية.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا، انت تشرح ديوان اغوار النفس وليس ديوان سر اللعبة. لذا لزم التنويه.

د. يحيى:

أشرك يا محمد، آسف، غلطة لا تليق، ومع ذلك قد يكون لها مغزى لا أعرفه، لو ضبطني هكذا مولانا سيجموند فرويد لرجح أنها رغبة لا شعورية في تأكيد تواصل الديوانين، خصوصا بعد استعمال نفس عنوان الجزء الأول، "دراسة في علم السيكيوباتولوجي 2".

وقد تم التصحيح فورا منذ أول أمس، وكذلك في النشرات الثلاث السابقة. شكرا.

أ. عبر محمد

أنا معاك هناك العديد من المخاطر من وجود هذه المعلومات في متناول الشخص العادى، حيث أنها قد تعطل المريض، حيث قد تزيد بالفعل جرعة العقلنة لديه، وبالتالي يربط كل عرض لديه بالكتاب، مما يحرمه من المعاشة الحقيقية واحتمالية وصول شيء ما له.

كما أنها قد تعطل المعالج إذا قام بها دون رؤية هذه الأعراض فعليا على المرضى، حيث إن قراءتى قبل بدء العمل كان لا أهمية لها بقدر ما كانت بعد رؤية المرضى والتعامل معها فعليا.

د. يحيى:

... لسنا أوصياء على حرية تلقى الشخص العادى، ثم إن كل واحد - عادى أو مختص - مسؤول عما يقرأه، أو يشاهده قبل أو بعد أو أثناء الممارسة، هي تحفظات واردة وليست تعليمات مفروضة، أو نواها مقدسة.

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثانى) (3)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

أ. رامى عادل

كله يدلع نفسه, وانا كمان بالمره, علي فكره الكلمه اللي بتسمعها يا عم يجي غير المكتوبه خالص, ثم حضرتك داخل عش الدبابير وانت متسلح باقوي سلاح, وداخل مفاوضات من اللي يتقطع نفس اجدعها تخين, اقصد انك لو مدخلتش كلية الطب من اصله وعرفت المجانين (اللي هم احنا) دول كلهم, دنت تبقي جهد ومحصلتش, وتتحدى افخمها شركة دواء, دنت بتتخرق الغيب ويا الجنون, محدش يقدر ينكر انكم بتفتحوا السماء ويتدخلوها, ويتطلعوا سوا فوق السماء السابعة, يبقي ماتستكترش علي نفسك انك تجاهر بكرهك لشرك سياسات الشركات اياها, ثم اكيد حضرتك فاقس شوية حاجات من خباياهم وخبايانا, رغم انك مش باين عليك انك تعرف ايه سر او بتمارس ايه سحر علي فكره انا عند رايي ان عيادتك ومكتبك دي زاويه, وانك قصادك بلوره تري فيها كل اللي تتمي وتشتهي, وربنا يديم المعروف, وتوصل خبرتك للي يستاهلها باقصر الطرق ان مكانش انفعها.

د. يحيى:

ولماذا أقصر الطرق؟

دعنا نلقى بما عندنا سويًا كيفما اتفق،

وسوف تشق الحياة طريقها لتتكون الجداول، ثم تتجمع أو لا تتجمع، المهم أن تروى العطاشى، ليساهوا معنا في المحاولة المتجددة باستمرار، لتعمير أنفسنا والناس بما نستحق.

دراسة في علم السيكيوإثولوجي (الكتاب الثاني) (4)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

أ. رامى عادل

رشاد يقول: انا مندهش بحق وحقيق, ساعدوني يا ناس, اشعنا انا اللي اختارتي الحقيقه, يا جماعه لازم تشوفوا اللي انا شفته (الحقيقه), الحقيقه زودت وحدتي ودفنتني في التراب بعيد, واللي مستغرب له اني باتنفس تحت, وكاني بتنفس تحت الماء, يا ناس فوقوا, اشعنا انا, لازم تصحوا علي الحقيقه, مش انا لوحدي اكيد انتم كمان ممكن تفهموها وتفهموني, يا ناس يا دكتور انا اتفتحت لي طاقة القدر, ارجوكم فسروا اللي بيحصل, مش ممكن تكون دي نهايه ابداء. اشعر يا عم يجي وكان صدمة التجربه والحقيقه تجعل من الانسان كائنا غريبًا غير مرحوم, فالحقيقه تطير بالصواب ولا يتبقي منه سوي ركام, قتبقي الدهشه ومحاولة تفسير ما يحدث

من اي كائن كان, فان يري رشاد خوارق واضواء تخترقه, فيسال نفسه اشعنا انا وليه انا بالذات ويا تري انتم حاسيين , حقيقي الدهشه بداية الفلسفه, وهو ده اللي حاصل ويا اي مجنون, بيقول ياناس فوقوا واصحوا في حاجه ثانيه في واقع ثاني في كارثه مستخبيه, ولازم ترونها وتحملوا الجرعه اللي مقدرتش تحملها لوحدي,يا بني ادمين ماتصدقوش اننا لوحديننا, ابواب السماء مفتوحه, ودي شبك الحقيقه,هي هي النافذه, اللي بنبص منه وراها على العالم الثاني والتالت والرابع, سوا ممكن نرحل ونوته, تغربنا الحقيقه بعيد عن حقيقتنا.

د . يحيى:

هذه يا رامى الحقيقة التي تصورت أن رشاد يشير إليها في أول مقابلة، وقد بدأت معه الحوار على هذا الأساس، لكن تبين لي أنه كان يقصد نظرات الناس ومكانهم.

فتراجعت،

لكنك هكذا أضفت يا رامى لأصدقائنا في الموقع ما كنت أعنيه ولم أتراجع عنه فيما تلى ذلك من حوارات ولقاءات مع رشاد الذي أحتفظ -بالإضافة- بحقه أن يظل يرى "حقيقة ما حدث في تنظيمات مخه بما أسميتها الحاسة الداخلية (العين الداخلية).

وروعة الفائدة والحوار بيننا هكذا هي أن هذه المستويات الثلاثة تكمل بعضها وبعضاً، وأعيد عنوانها كما يلي:

أولاً: الحقيقة التي تحدثت أنت عنها في تعقيبك هذا .

ثانياً: الحقيقة التي أسقطها رشاد إلى الخارج فاصبحت ضلالت واضطهاد ونظرات الناس "الشر" .

ثالثاً: الحقيقة التي مارس فيها رشاد نشاط "عينه الداخلية".

أما الحقيقة الكبرى التي تلوح من كل ذلك فهي جماع كل هذا بمسئولية مستمرة إليه، إلينا، إلى ، وهكذا .

هيا ..

حوار/بريد الجمعة

د . مشيرة أنيس

قلت: "ثم إنني حاولت أن أعرض بعض اللقطات (بإذن المرضى طبعاً) في بعض الندوات المحدودة، وكانت الفائدة محدودة، إن لم تكن النتيجة سلبية في مجمل محصلتها".

اسمح لي أن اختلف معك يا د يحيى في هذا، فالتجربة أكيد ليست سلبية.. فلقد حضرت حوالي مرتين وفي كل مرة حضرتك عرضت

حالة بالفيديو وأكثر ما هزني ولا أنساه أبدا وحضرتك بتقدم لأحد المرضى وأذكر أنه كان نقاش واسمه \ "طريقها" و حضرتك بتقدم الحالة وتتكلم عنه وعينيك اتملت دموع وانت بتتكلم عن المريض ومشاعره التي ظهرت رغم الكلام اللي بيحفظوه لنا عن تبلد الفصامي.

د . يحيى:

أدرك مغزى ترحيبك، وأحترم حدة ذاكرتك، وأطمئنك أنني مازلت أقابل هذا الابن "محمد طريقها" بعد أن صاحبته كل محمّداته (محمد فركشني - محمد طريقها - محمد دلوقتي) وخاصة "محمد دلوقتي" الذي يتخلق معنا من كل المحمّدات فعلا، وهذه قصة علمية يطول شرحها أرجو أن يسمح الوقت أن أعود إليها.

أما مسألة عروض الفيديو ولو على مختصين، فأنا مازلت مخرجا جدا منها، حتى لو رضى المريض وسمح بها متفضلا، حتى لو كانت بها فائدة لا يمكن الاستغناء عنها،

وبرغم صدق ما وصلك وأهميته إلا أنني لن أكررها إلا استثناء نادرا.

د . مشيرة أنيس

شكرا يا د. يحيى لأنك مصر رغم الصعوبات أن تذكرنا دوما بالأمانة التي تحملها نحو المرضى ونحو أنفسنا ونحو ربنا وشكرا لأنك تذكرنا أن المريض ده لحم ودم ومش شوية أعراض،

وأنه له حياة من حقه أن يحياها بحق ربنا

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك على هذا التلقى اليقظ والأمانى الطيبة

أ . رامى عادل

العلاقه بالموضوع: لانها منهج يلاحقني في نشره انا ادع الكلمات تتلاطم بداخلي وتثير ما تثيره بعشوائيه اونظام,الكلمه بير مالوش قرار, دعوا الكلمات تنساب بداخلكم كاللحن,تعصف باصنامكم لنا, تتنقل بنا, لاحد لها او نهايه, وكما يتكون اللؤلؤ في احشاء محارالبحر, وكما ينطلق الشهاب الناري عارجا الي خارج الثقب, وكما تتفاعل كيميائنا لتتظهر, كما شكت بلقيس في ان العرش عرشها فاجابت كانه هو, فالموضوع هو الموضوع, أو فلنقل كانه هو, تتولف مفرداته وتخرط في شكل اخر (كانه هو) لا اقول أن الوصله واضحه او صارمه, فقد ابني تعليقي على كلمه او اثنتان, يحركوني ويزلزلوا اعماقي, شكرا لسماحتكم.

د . يحيى:

"دعوا الكلمات تنساب بداخلكم كاللحن تعصف بأصنامكم لنا"

هذا مقتطف من كلامك يا رامى

لست متأكدا من ذا الذى يواصل معى وهو يتبع تدفقك ويستطيع أن يفرزه أو يفرز بعضه لنا؟! المهم:

هذه دعوة للزملاء ليعيدوا قراءة المقتطف، لعلهم يصرون على قراءتك.

د. نعمات على

لا أشعر، وربما لا أوافق، أن الرد على الإشراف عن بعد استسهال ربما يكون لغة قريبة منا نفهمها نشعر أن ذلك ما نريد وما نستفيد منه، ولا أوافق أن توقف حضرتك باب الإشراف، لأنه مهم جداً بالنسبة لى اتعلم منه مجد، يمكن باخاف أتكلم أحسن أظهر أنى ضعيفة وخايفة.

د. يحيى:

وهل هناك من يتعلم إلا أن يبدأ "ضعيفا" وخائفا؟

أما توقفى وتنقلى من باب إلى باب، ومن فكرة إلى فكرة، ومن كتاب إلى كتاب، فأنا لا أملك إزاء ذلك إلا الاعتذار.

أنا مازلت أفترق إلى التعرف على "المتلقى" أكثر فأكثر، أما النقاد فقد يئست من أن يصلهم ما يثيرا اهتمامهم أو مسؤوليتهم، فتَحْمَلينى يا نعمات فأنا لا أملك إلا ما أملك.

تعتة: لو اشوف عمايلك' أصدقك..! أسمع كلامك: أستنى!!

د. على الشمري

هولاء القوم برغماتيين بكل ماتعنييه هذه الكلمة من معنى وأنا اعتقد بل جازما انهم عقدو العزم على حل نهائي للقضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط برمته منذ الافاقه من احداث الحادي عشر من سبتمبر2003لان التجربة كانت قاسية ومفاجأة غرتوجه العالم وكانت بداية لكوارث سياسية وعسكرية وكانت ضحاياه دول من العالم الاسلامي كرد فعل غير عقلانيا وبدائي لكن المخططين والساسة اعتمدوه بصفته الرد المناسب على ماحصل ورسالة لكل دول العالم ومجتمعاته ان هذا هوردنا وربما اشد في حالة اذا ما تجرأ احد على فعل شيء ما يشابه احداث الحادي عشر المشنوم الذي فجعنا به قبل غيرنا فقتل الابرياء لايوجد مايبره مهما كانت المبررات اقول ان العقلاء لديهم يدركون جيدا كثرة المجانين في هذا العالم الذين لديهم استعداد للتدمير الذاتي والجمعي في آن واحد والبحث عن سببا منطقي ليقال ان ما قاموا به ليس عمل جنونيا مع انه كذلك بدون ادنى شك تخيلوا لو هولاء المجانين لديهم سلاح تدمير شامل ماذا كانت النتيجة اعتقد ان الامريكان فهموا الرسالة واختاروا سد الذرايع وخيرمن يمثل هذا التوجه هو بباراك اوباما بعد ما دفعنا اثمانا باهضة بسبب مجانينهم

ومجانينا الذين تدرّبوا على ايدي مجانينهم ورحم الله مئات الالف بل الملايين من القتلاء والجرحى والمشوهين والمشردين اطفال ابرياء ونساء وشيوخ واعتقد ان الله لن يسامح بوش ابدا ومن ساندوه في عدوانه الظالم وعاقبوه في الدنيا قبل رحيله من كوارث طبيعية واقتصادية هزت امريكا والعالم كله.

د . يحيى:

يا عم الدكتور على، مازال أمامنا الكثير والكثير، قبل وبعد ومع ما نكتب ونقول، وأيضا بالرغم من كل الجبروت، والطاغوت الذي يلاحقنا للاستعمال والاستغلال، ونحن نرد عليه بكلمات والتوجس ونفخ الغضب، وهذا أضعف الإيمان.

سوف يسألنا الله يا عم الدكتور على عن مسؤوليتنا وكسلنا، وكلامنا، وتقصيرنا، كما سوف يسألنا أيضا عن أخطائهم، نعم نحن مسؤولون عن أخطائنا وأخطائهم معا، ونحن نتوانا الملائكة ظالمى أنفسنا، لن نينفعنا أن نعتذر أننا كنا مستضعفين في الأرض، أو... أو... .

شكراً.

أ . رامى عادل

للمره الثانيه نظرية المؤامرة (الخلال) , مبتلاحظش يا عم يحيى ان اي عيان او اغلبنا , لما بيصدق ان في فخ منصوبله بيقع فيه , وان اللي بيصدق انه مهزوم او على وشك انه ينهزم او يخسر ولو كان شكه في كده بنسبة 1 في ال1000 بيخسر بحق وحقيق , او يعني لما بيصدق ان خصومه اقوي واخبث واعلى كشفا وانه هينسحق بيحصل , مقصدش برده انه يثق في روحه ثقة عمياء , لكن يسيب الباب مفتوح لكل الاحتمالات , حاشا لله اني اكون معترض على نظريتك في المؤامرة او تفسيرك (احيد لفظ التفسير التامري عن النظرية) , لكن مش كل الناس بتقدر تلعب بالنار , ساعات المؤامرة بتحصل ويعلمهم , وبيبقوا مكشوفين وافكارهم مقروءه للاعداء انهم متوجسين او متوقعين الخساره , والاعداء بيستغلوا ساذجة ووضوح ونقط الضعف في تفكير المفسر لافعالهم المتربص , وبتيجي الطوبه في المعطوبه ومع ذلك الاحتياط واجب , حد فاهم حاجه؟!!

د . يحيى:

حلوة حكاية "نظرية المؤامرة" "الخلال" هذه، ولكن لتسمح لي، بعد أن سمحت لنفسى أن أرفع الأقواس عن كلمة "الخلال" لأضع بدلا منها علامات التنصيص.

أ . يوسف عزب

الحقيقة المقالة تستحق تعليقات كثيرة ومن اهم التعليقات ان كل التعليقات انت قلتها وكل الاحتياطات انت وضعتها وكل الفروض انت افترضتها ولاعزاء للقراء انا كل ما اقرأ مقال زي رأي حضرتك في حذف بند الديانة استغرب من سيادتك

في تجاهل السياق الذي يقال فيه هذا الكلام، الدين يستعمل الآن في التفرقة العنصرية في التعامل، والناس طيبوا القلب اجنهدوا وقالوا خلاص نخذه عشان احنا في مرحلة تطويرية مازالت دون التسامح، فهل لديكم طريقة اخري لحل هذه المشكلة دون حذف خانة الديانة ودون ان تقول بل علينا قبول الاختلاف والناس لاتقبل الاختلاف ولاتعرف معناه نهائي في هذه المرحلة.

د. يحيى:

تحدثت معك يا يوسف مائة مرة في هذا الشأن، ومازلت أستغرب كيف عجزت عن توضيح رأيي لك، ولكل من يردد هذه الدعوة الغربية وكأنها قمة التسامح.

كيف أدعى يا يوسف أني اقبلك وأنا لا أعرف دينك أصلاً؟

كيف يكون مجرد إخفاء دينك عنى هو السبيل ألا أتعصب ضدك؟

ألم نتفق أن شرط الحب هو "الشوفان" وأن عمق الحب هو "الاحترام"؟

كيف أشوفك ناقصا هويتك الدينية؟

وكيف يحترم بعضنا بعضاً جزءاً هاماً من وجودنا تخفيه عن بعضنا البعض.

الدين ليس ديكورا أو زينة تكميلية أعلقها مضافة على وجودى اختياريا (Option).

دينى ليس إنما ارتكبه خفية وعلى أن أخفيه عنك، مع أنه يتحرك في صدرى غائراً مؤثراً، فلماذا أخشى أن يطلع عليه الناس..؟!

أنت تعلن دينك بشجاعة، أو حتى تعلن "لا دينك" بنفس الشجاعة (وهو دين أيضاً).

وأنا أعلن ديني - أيا كان - بشجاعة أيضاً، ثم نرى هل حقاً يرى أحدنا الآخر إلى عمق وجوده،

دعنا نتصارع حتى نقبل ونحترم ونعدل ونواصل ما يصلنا عرابياً إلا من المحاولة

أم أننا أعجز عن أن نتواصل إلا في حدود ما يسمح به الزيف والعمى؟

يا شيخ حرام عليك!!

إما أن نكون قدر الاختلاف، وإما أن نكون قدر التقاتل،

أما هذا التحايل لأعرفك "إلا أهم ما فيك"، وتعرفنى "دون أغوارى الدينية" سواء كنت متديناً أم لا، فهذه هي العلاقة السطحية الدمثة الفارغة والعياذ بالله، ولا فيها طيبة، ولا حاجة، (دا استعباط ياباً!!)

تفرقة عنصرية ماذا؟ وبطاقة هوية من؟

من يريد أن يمارس التفرقة العنصرية لا ينتظر حتى يقرأ خانة دينك على بطاقة هويتك، إنه لا يتزدد أن يقتل الملايين، ويمارس التطهير العرقي علانية بمجرد الشك في الاختلاف، بل مجرد الخوف من الاختلاف، وهو يعلن قبول الآخرين في الوقت الذي يصددهم فيه بقنابله الانقراضية وسمومه الأشمل بدون حاجة إلى أن يثبت دينهم كتابةً على بطاقاتهم، هو يحوهم من خانة الحياة من أصله فلا حاجة بهم إلى هوية خالية من خانة "الدين" (من كثر الحرية!!).

يا عم يوسف ... كفى هذا اليوم.

د. محمد أحمد الرخاوي

ما زلت مش متصور طالما انت تعرف ان كل عوامل خصاء هذا الاوباما قائمة طول الوقت ان تتحمس لمن هو محصي اصلا كاول مسوغة من مسوغات تعيينه .

قال اوباما ان عري رباط امريكا بهذا الكائن المسخ السمى اسرائيل لا تنقسم . ماذا

بعد!!!!!!

هل نقبل ان يبيع لنا كلام محصي من رجل محصي، الم يأن الاوان ان ننسى امريكا اصلا قبل وبعد اوباما وان نركز على من نحن هنا والآن وماذا نحن فاعلون فعلا فلن يفعلوا الا ما ما سنفعله وليس ما يقولونه او نقوله كما ذكرت شبكات الشيطين التي تحكم العالم لن نحترم الا من يقول ويفعل وليس من يقول ولا يفعل او يعد بما لا يستطيعه .

وليرحم الله حسن نصر الله وكل من يعمل في اي مكان باحقوق الحق في نفسه ثم في بلده ثم في عالمه، وعلي الله قصد السبيل وكثير منها جائر.

سينتصر الحق في النهاية دون انتظار اوباما وليرحمه الله اذا جازت عليه الرحمة. لا أقبل ان يبيع لنا ما لا نستطيع ان نشره اصلا بحسنة وانا سيدك!!!!!!

د. يحيى:

متى تثق بغضبك يا محمد؟

متى تعرف كيف تفرغ قوته في فعل قادر، بديلا عن اللجوء إلى كل هذا السباب؟.

أعذرك، وأرفضه!

ثم كيف ننسى أمريكا وهي لا تنسانا (حس على قفاك لو سمحت، ولو "الناحية الثانية"؟)

دعنا لا ننسى، ولا ننتظر، ولا نستجدي،

فإما أن نعيش بما نفعل كما نستحق في مواجهة ما يراد بنا،

وإما أن ننضم إلى الأذلان "عير الحى والوتد"

هذا يُشَدُّ إلى حبلٍ يساق به .. وإذا يدق فلا يرثى له أحد

أ. إيمان طلعت

التزمت بالقواعد الامنية في هذا اليوم بالعزل في المنزل حيث تمنيت اني لا أكون قاهرية (سابقا اليوم اكون حلوانية) غضبت حين تكلم اوباما في خطابه بالأحاديث وايات من الديانات المختلفة ويا لذكائه , ففى جميع القنوات الاخبارية التحليلية كنت تشعر بذلك حتى اني في ثنائى يوم كانت احاديث الناس الغلابة عن ذلك انة حقا غازل قلوب الناس البسيطة (ضحك عليهم) , تركوا كل شى وتمسكوا بما قال فقط, هذا هو حال الناس في بلادنا.

د . يحيى:

ربما لهذا السبب أتحفظ ضد الاستشهاد بالآيات والأحاديث من كل المصادر, فالناس تلتقطها بسرعة بما عندها, أو بما تستعملها فيه, وكل يفهما بطريقته, وكل يوظفها لأغراضه الجيدة أو الخبيثة, بغض النظر عن المضمون الأصلي.

هل تذكرين يا إيمان "قصيدة لو؟" لكبلنج التي نشرت ترجمتها هنا؟ هل تذكرين تلك الفقرة التي حذرنا من أن بعض الأفاقين قد يأخذون نفس الكلمات المضيئة الحقيقية، يصنعون بها فخاخا للبلهاء؟ أحيانا حين استشهد بأية كريمة هنا أو هناك، أجد بعض الخبيثاء أو الجهلة قد أخذوا هذا الاستشهاد يستعملونها ضد ما أردت، وضد الاستشهاد الذى أعنيه، حتى عدلت مؤخرا عن ذلك تماما (تقريبا).

وصلنى توقيت التصفيق لمقاطع خطاب أوباما أننا كنا نصفق للاستشهاد بالآيات، غير منتبهين إلى احتمال أنه يستغلها ليحقق بها ما لم تقصد الآية إليه، أستغفر الله العظيم .

أذكرك بالفقرة التالية من قصيدة "لو" دون قياس:

تقول الفقرة:

"إذا استطعت احتمال الاستماع إلى الحقيقة التي نطقت بها
وقد لواها الأوغاد لينصبوا بها فخاخاً للحمقى.

هل فعل ذلك أوباما بكلام الله ليضحك به علينا ونحن نصفق له؟
لست متأكداً،

وبالإنجليزية أورد نص الفقرة من جديد للتأكيد:

If you can bear to hear the truth you've spoken

Twisted by knaves to make a trap for fools

د . مدحت منصور

تحية طيبة وبعد

أعتقد يا أستاذنا أن الاستراتيجيات للدول الكبرى لا تتغير ولا تتأثر بتغيير الرئيس والذي أظن أنه منظم للإيقاع لا أكثر من حيث الإبطاء والإسراع و التعامل مع الأهداف والمشكلات والتي تظهر في فترة حكمه هو لخدمة الاستراتيجية بعيدة المدى. فلا الكلام الجميل يقدم و لا الشراسة و الدموية تؤخر أقصد لا تغير. أما كشخص الرئيس فرمما هو رجل صاحب مبادئ ورؤية و لكن عليه أن يفصلها تماما عن الاستراتيجية الموضوعة كي يستمر. كنت أضحك أمام أفلام الكرتون عندما يسأل أحدهما الآخر ماذا تنوي أن تفعل غدا؟ فيرد بشكل كوميدي فيه جشع مبالغ: سأحاول السيطرة على العالم.

د. يحيى:

رجل صاحب مبادئ ورؤية!؟؟

أنت أيضا يا مدحت صاحب مبادئ ورؤية

كذلك صديقي رمضان العامل الذي يرعى زرع الحديقة صاحب مبادئ ورؤية.

وأنا كذلك

ربنا يستر

أ. منى أحمد

اعجبتني جملة "أن علينا أن نبحث عن عمل علاقة مع من يختلف عنا وليس مع من يشبهنا"، ياريت يكون قد كلامه وإلا تبقى مصيبة.

د. يحيى:

أذكر الأصدقاء هنا أن هذا المقتطف هو من كلام أوباما المعسول،

.. برجاء الرجوع إلى ردّي على إيمان طلعت حالاً. وأرجو أيضا أن تقرئي يامنى تعتمة الغد (السبت) "أوباما" (قصة قصيرة)، وهى التى ظهرت فى الدستور أول أمس.

أ. منى أحمد

التصفيق لأوباما دون انتظار النتائج، أعتقد أنه إرث جيني في الشعب المصرى منذ قديم الأزل وهل لنا أن نتغير؟

د. يحيى:

أنا لا أعتقد أنه إرث جيني،

إن ما أغازني من التصفيق هو أنه كان تصفيقا انتقائيا سطحيا متعجلا، وبالذات كلما استشهد بآية من القرآن حسب ماضعوا له.

وأيضاً أنظر ردى على أ. ايمان طلعت!

أ. هالة حمدى

وصلنى من التعتعة ما جعلنى أقول: أهو على الأقل أمل يجدهه فيناء، بدل الروتين وفقدان الأمل اللى احنا عايشين فيه، ويمكن يكون إنسان بحق وحقيق ويرحم البشر من الظلم والذل.

د. يحيى:

الأمل لا يستحق أن يسمى كذلك إلا أن نتحمل - نحن - مسؤولية تحقيقه.

أ. هالة حمدى

المررة دى أنا عندى أمل إن الحال يمكن يتغير ولو بجزء صغير بس أهو أرحم من اللى احنا فيه من تجارة البشر والحروب والإرهاب... وأكثر من كده بكثير.

د. يحيى:

ليس كذلك تماماً!

خلها على الله، علينا

إن كنا نعمل ونستأهل

أ. عماد فتحى

لقد أعجبت به جداً، أعتقد أن له حضور قوى ومخترق لا أعرف لماذا أجد نفسى لا أستطيع غير أن أصدقه، لا أعرف سبباً واضحاً لاحتساسى بالقرب مناه، وأنا لا أستطيع إنكار ذلك بغض النظر ماذا سيفعل أم ستؤثر عليه القوى الأخرى؟

د. يحيى:

ماشى

لكن دعنا ننتظر!!

هذا هو عنوان التعتعة "اسمع كلامك أستنى" ومن حقا أن تعجب به كما تشاء حالة كونك تنتظر.

د. إسلام إبراهيم

.... وهل من حق أوباما الذى يجلس على عرش أكبر امبراطورية فى العالم أن يتصرف كما يلى عليه عقله؟

د. يحيى:

لا طبعا

بعيد عن شنبه

وربما بعيد عن عقله الحقيقي الفاعل، سواء درى بذلك أم لم يدر (هذا على افتراض حسن النية)

لا أتصور أنه بإمكانه عمليا أن يترجم القول إلى فعل قادر، هذا ليس من حقه، ولا هو في قدرته مهما أعلن ذلك ولوح

الذى يحكم العالم من خلال قوى السيطرة وهو على رأسها هو الغول التحق المالى القادر المتغطرس، لا "أوباما" ولا "بوش".

د. إسلام إبراهيم

أنا موافق بشدة على ان ايدولوجية الطبيب تدخل في العلاج بصورة مباشرة أو غير مباشرة

د. يحيى:

يمكنك الرجوع إلى أصل الورقة في الموقع غالبا، آسف، ربما لم تدرج بعد، يمكن أن تنتظر حتى تدخل الموقع أو تتاح فرصة نشرها كتابية، فمازالت في صورة شرائح Power Point.

د. إسلام إبراهيم

لا أعرف هل كُوتت رأي بسبب عملي في هذه المؤسسة (المقطم) أم أنني وصلت إليه وحدي لكني لا أستطيع أن أعرف إنسانا إلا عن طريقة معرفة كل شئ عنه ومنها طبعا ديانته لكي أعرفه وأقبله واتواصل معه؟

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على يوسف عزب قبل قليل.

د. محمد على

أرى الاختلاف هو سر للحياة وبدونه تحف الحياة، إن الاختلاف يمكن أن يكون محرك للحياة، ولكن هل يصل الاختلاف مع الآخر لدرجة يكون فيها استباحة حقوق الغير سهل ومشروع؟

د. يحيى:

الاختلاف لا يكون شريفا إلا تحت مظلة العدل

واستباحة حقوق الغير هي ضد ذلك من أساسه.

أ. رباب حمودة

أنا عامة متفائلة زى المصريين ونأمل في عدم تدخل المصالح الخارجية والضغوط على تغير السياسة العامة المنتظرة.

د. يحيى:

علينا أن نحمل مسؤولية التفاؤل طول الوقت

التدريب عن بعد: الاشراف على العلاج النفسى (52)

استيعاب النكسة أثناء العلاج نقد وتحديات ومثابرة

د . مدحت منصور

لاحظت إن الدكتور حمدي إستعمل كلمة الضغط كثير جدا فالمریضة كانت بتیجى الجلسات بالضغط وبتأخذ كورسات بالضغط و خدت بكالوريوس بالضغط وبعدين كلفت بأعمال بتعملها وهي مش مبسوطه و بعدین نزلت شغل ضاغط عليها و الدكتور ضاغط علشان تكمل, فيه مرضى جادين قوي وعايزین یخفوا قوي و متبرجین على الاستجابة الأتوماتيكية للضغط يقوم الدكتور يقعد يضغط وهو متخيل إن العیان علشان مبيعارضش يبقی ماشي الحال يكمل ضغط خد ما يقطع نفس المريض وساعات يستحلى الحكاية يقوم يضغط في الصغيرة والكبيرة يقوم المريض یاصرخ جوه یاصرخ بره وفي كل الأحوال نكسة .

د . یحیی:

الضغط ليس قهرا بالضرورة

الضغط هو تعبير عن الإلزام بتنفيذ البرنامج التأهيلي لإعادة التشكيل،

المهم ألا يتم ضغط إلا على وساد من الحب الحقيقي، والاحترام المتبادل.

أ . محمد اسماعيل

مش فاهم : موقف حضرتك من العمرة خالص؟!!

د . یحیی:

الأمر یحتاج إلى تفصیل لاحق، طبعا أنا لست ضد العمرة، لكن ضد أن ننسى "قيام الليل" الرائع السرى الخالص لوجه الله لا یعلم به إلا هو، ننساه لحساب شد الرجال وشراء الهدايا، واحتمال الاغتراب من خلال شبهة نسيان أن الله معي "هنا والآن ودائما" في هذه اللحظة الممتدة طولا وعرضاً، وليس فقط في مكة المكرمة، وأنه قريب یجيب دعوة الداعي إذا دعاه فوراً وفي كل مكان،

ثم تأتي العمرة وكل النوافل بعد ذلك بلا أى اعتراض.

أ . محمد اسماعيل

فهمت مفهوم "أشكال ناقصة" من المرض أو أشكال مجهضة أو أشكال "غير نموذجية"

وصلنى أيضا كيف أن البرامج الوراثية مش حتم مفروض على الجيل التالى،

وصلنى كذلك أنه ممكن أورث حتى العجز عن فعل شيء .

مثل (العجز عند الفرخ) .

د . یحیی:

ياه يا محمد

هكذا يصلك حقاً ما يفرحنى أنه وصل

شكراً

د. مروان الجندی

عملية إعادة التشكيل أثناء إعادة التأهيل من خلال عمق وجدية العلاقات الجديدة، هي عملية رائعة،

كما أن فرط زيادة جرعة الألم قد يؤدي إلى حدوث نكسة أثناء العلاج، هذا وذاك لا بد أن يوضع في الاعتبار أثناء العلاج.

د. يحيى:

هذا صحيح

د. مروان الجندی

اذن: البرامج الوراثية عبارة عن استعدادات لها مسارات جوا المريضة بتحاول تتعامل معها وتفتكرها أثناء العملية العلاجية حتى على الرغم من عدم ظهورها، لكن القوالب اللي الأهل بيحاولوا يحطوا المريض فيها من بره نعمل فيها إيه؟.

د. يحيى:

نتعامل معها بمسئولية، وليس بالتوقف عند الشجب والرفض.

أ. إيمان طلعت

حضرتك لية ما سمحتش دخول المريضة المستشفى أثناء النكسة خاصة تكون مفيدة للملاحظة والقرب (حيث ذكر الطبيب انه أثناء الانتكاسة كان بيشفو المريضة 3 مرات أسبوعيا).

د. يحيى:

دخول المستشفى ليس أمراً سهلاً، وهو آخر المطاف اضطراراً عادة، وهذا ليس وراذ في هذه الحالة.

أ. رامى عادل

الام والاب بينقلوا للابناء حاجات جنسيه كمان، اقصد من طريقة معاشرتهم، ومن تجسنا كلنا تقريبا عليهم في الناحيه دي، وفي ساعات الاب العدواني مثلا بيخلف عيل متريث، اما دور الاباء في استيعاب النكسه فهو محوري، لانهم الاقرب، اما تجسنا عليهم يعنى احنا ازاى بنحس بابياتنا وامهاتنا وهم بيمارسوا الحب، وده ممكن يولد ايه جوانا، وهل ده مسموح بيه، او هو مقبول علي الاقل، وهل هو سبب من اسباب المرض ومن ثم النكسه، انا معرفش، ده اللي نط اول ما قريت، ونا مبخيش، انا حاسس ان ممارسة الحب بين الاب والام ممكن تخلق عند عيل صغير حاجه فظبعه متشرحش! و مش ده تبع الوراثة؟!!

د . يحيى :

يكن

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (7) موقف الكشف والبهوت

أ . وفاء سالم

والله اشعر بارتياح وسمو روحانى حقاً\ " أنت لا تملأ الفراغ أنت تملئ الممتلئ\ مما اتيته لأنها النفس البشرية خلقها الله وبها هذه المساحات او الكاروهات متعك الله بالصحة وراحة البال

د . يحيى :

وأنتِ أيضاً

د . مدحت منصور

.....

اللهم أعني إن أشركت بك ألا أشرك بك و ارحم ضعفي و ذلتي و اجعلها لك دون سواك.

اللهم أعني ألا آخذ إلا منك و ألا أرد إلا إليك و لا هو بالأخذ و لا هو بالرد سوى اقتراب منك.

د . يحيى :

آمين

لكن لا تنسى أننا وسائل إليه، في الأخذ والرد أيضاً.

أ . رامى عادل

اتعرض للمره الالف ما علاقة ما اقوله بالنص, اقول ان علاقة ما قلته الاسبوع الماضي ب(لو) ان كلاهما يمثل لي قبضا وبسطا, ورحله في الطريق الي الله , اما اليوم, فالعنوان دون غيره يمثل لي هذه الرحله, وقد اكون صادقا اذا وضعنا في الاعتبار الاخذ والرد, وما ذكره دمحمد احمد الرخاوي عن انفلاق الحياه, وهذا هو ما يشدني للعنوان وغيره, فحين اتامل الفضاء الشاسع, ويتجلي لي بعضا من نور لا ادري كنهه, فيغشاني, ليتخطاني, فيملؤني, فاطمنن, اتذكر هذا الكشف الذي لا يكتمل ابداء, وان الله لا يخرجنا للنور الا من خلال الظلام, وانه يقبض ويبسط كذلك, وان من الحجاره لما يتفجر منه الانهار, وان سيدنا ابراهيم قال لابيه (والملأ) اف, الا تريد يا عم يحيى ان اشاركك برنامجك في الذهاب والعوده لتسألني عن السر في اعجابي به, انا لا اتكلم الا عن خبره ولعبه اتعرض لها منذ عامان (تقريبا) بعيده كل البعد عن المطلقات, واحب جدا ان العبه, ومع ذلك تعجز كلماتي عن وصف البهوت او الانطفاء, الا انه سبيلا للنور الذاتى, وان من جلال الظلام وعظمته ينبت الامل فيه ليبت الضوء في

جنبااته , تكاد تضيء النار بين جوانحه , فمعي ترحمني سياط
العقلاء تمن هذا التوبيخ , مع اني لا اتكلم الا عن رحله نمر بها
جميعا , عسى الله ان أخطاها لما هو ابقى واجمل , من يدري .

د . يحيى :

الحمد لله

الإشراف على العلاج النفسي (51)

العلاج النفسي: مدرسة في ظلام "بدروم" اجتمع !!!

د . مدحت منصور

....

الحمد لله إن الدكتورة أحست بالغلط مش بالذنب , المريضة
أدت بأعراض معطلاها نسبيا و اختفت الأعراض أصبحت غير
معطلة متشكرين أكثر الله خيركم فعلا. المريضة شخصية غنية
بثقافة البدروم و كانت فرصة جيدة لو استمرت لتعلم ثقافة
البدروم و ماذا يمكن عمله من أجل قطعة لحم مثلا و هذا حق
الطبيبة لا أقول ذلك من فوق و لكن فعلا ثقافة البدروم
فيها الكثير مما يجب فهمه وفي الواقع يعطي ثراء و فهم لأشياء
يصعب استيعابها و القريب منها ثقافة السر (على حد تعبري)
والممتلئة أيضا بأشياء يصعب حتى تخيلها فما بال فهمها .

د . يحيى :

منك ومنهم نستفيد، ونواصل

فصامي يعلمنا.. كيف الفصام الحلقة (14) تعقيبات ختامية

د . أسامة فيكتور

أنا قرأت حالة (فصامي يعلمنا) في أوانها (وقت صدورها)
ومقتنع بكل كلمة، لكن لم أرد لأن حيران وبأسأل نفسي كل ده
حايبص في إيه؟ ربنا معاك مجد وأنا إذا ملكت شيئا أساعدك به؟

د . يحيى :

تملك ونصف

مجرد أن يصلك ما أحاوله، فهذا يكفيني ويشجعني

عن برنامج "مع الرخاوي" قناة أنا

أ . يوسف عزب

البرنامج لا يتم التعلق عليه بجلو او وحش ويحتاج بعض الهضم
والاستيعاب لاستطعامه

ولكن هناك تعليقات مبدئية أهمها

فكرة البرنامج ذاتها أكثر من رائعة ان يكون فيه فكرة او فضيلة ما يتم توضيحها الاول نظريا ثم في حوار مع الجالسين ثم في الشارع ثم مع الجالسين ثم اللعبة حاجة مدهشة ومبهرة الحقيقية نيجي للتنفيذ واللي حصل

1- المذيعه ربنا يسامحها رغم انها كانت متحركة فيا للعبة اكثر من الجالسين

2- الاعداد لمؤاخذة حاطين موسيقى ماتسمعش حد حاجة وشديدة السؤ والديكور منعدم والبنت مش مجهزة كويس

3- العيال ميته

4- الرائع كان الشارع الف مرة من ذوي الكرافتات وخصوصا من رفض الدهشة صراحة لانه الوحيد اللي فهم معناها

5- الفكرة كانت صعبة والبنت معرفتش تطلعها من سيادتك كويس وما اخدتش حقها في الظهور

6- اللعبة طبعا كانت اجمل ما في الموضوع وهي اللي اعطت للموضوع دسامة

7- كان يفضل ان تعليق سيادتك يكون بعد الثلاث لعبات

د . يحيى:

أنا لست مسؤولا عن كل تلك التفاصيل، وابت تحادث عن برنامج لم يرد في هذه النشرات هنا، ومع ذلك أجدها فرصة أن أنه عنه لمن يريد أن يتابعه بانتظام

هو برنامج بعنوان "مع الرخاوي"

وهو يذاع في قناة جديدة اسمها "أنا"، (والتردد الخاص بالقناة على النايل سات هو 12226/H/27500 وهو باجان لمن يشاء المتابعة).

وهو يذاع أيام الجمعة الساعة 11 مساء ثم تعاد نفس الحلقة السبت الساعة 5 مساء والاثنين الساعة 8.30 مساء، ثم هو ينزل في الموقع أولا بأول لمن يهمله الأمر، ارجو مواصلة المتابعة لأتعلم دون أن اعتذر عن سطحية أو أداء غير أدائي.

وفكرته أنه يجاطب الشخص العادي في محاولة "تقليب" ونقد مفاهيم وقيم شائعة، مالها وما عليها، لتجديدها وتعميقها مستعملا آليات ولقطات وحوارات متعددة على مستويات مختلفة، من بينها عينات من الشارع، ومتضمنا أيضا حواراً نظرياً، ثم لعبة ختامية مثل الألعاب التي نشرت هنا "على خفيف"،

وعنوان القيم الجارى مناقشتها هي:

الجمال، الدهشة، الغرور (الثقة بالنفس)، الكذب، الخيال، الاستقلال والاعتمادية، الحرية، المغامرة، السر،

الحزن، الحب، التفكير النقدي (الموقف النقدي)، النجاح، الإنسانية، الفرح والفرحة، الجنون، الصمت، الخطأ، عالمنا الداخلي، الغضب، الهرب، الخجل، التفويت، الخوف، الأخذ والعطاء، الشوفان والتقدير، الوقت/الزمن، التنافس، الحرمان، الألم.

وقد أذيعت حلقتي "الجمال"، و"الدهشة" فعلاً ونشرنا في الموقع لمن لم يشاهدهما

على الله يكمل هذا البرنامج بعض ما أحمل من هم مسئولية "الأمانة" فيسهم في توضيح رسالتى من زاوية أخرى بلغة مختلفة ومنهج أسهل.

وقد جاءتى فكرة الآن هى:

إن مجموع هذه المحاولات من أول برنامج سر اللعبة، حتى الألعاب التى لعبناها فى هذه النشرة متضمنة الألعاب التى نشرناها وعلقنا عليها فى العلاج، ثم برنامج قلب الصفحة MBC مع بعض حوارات الجمعة، أعتقد أن كل ذلك قد يكون المادة المناسبة للكتاب المحتمل الذى أشرت إليه فى بداية صدور هذه النشرات "ماذا يحدث فى وعى المصريين الآن" أو شئ من هذا القبيل.

ما رأيك؟

السبت 20-06-2009

659- اغفاءة وإفاقة (قصة قصيرة: أوباما)

تعتة

-1-

الحكاية أن سائق السيارة الأجرة، كان قد أغفى إلا قليلا، فاحرقت السيارة إلا قليلا، فمدّ الراكب الأمامى يده إلى عجلة القيادة في نفس الثانية، فاحرقت السيارة في الاتجاه الآخر، بنفس سرعة المفاجأة.

صاحت المرأة الغريبة في المقعد الخلفى، وبكى الطفلان. رفض السائق الاعتراف أنه أغفى، ورفض الراكب الأمامى الاعتراف بأنه تدخل هلعاً لا حكمة، وأضاف السائق أنه: حتى لو نام، فهى مسئوليته. فانتفض الراكب متسائلاً أنه: وماذا ستفعله مسئوليته هذه، بعد أن يتوفاه الله؟

تدخلت المرأة، أنه لا داعى لهذه السيرة وأن الله قدّر ولفظ، وصلى السائق على رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وفشل أن يتذكر شيئاً مهُماً استعصى عليه، على الرغم من الصلاة على النبى.

-2-

وكان راجلٌ يقف على الرصيف قرب الإشارة، وهو يحمل كيساً ممتلئاً بأشياء، كان قد أشار للسائق أن يأخذه في طريقه، في المقعد الخلفى الآخر بجوار الأم وابنتيها، وأخذ يشرح بيديه كيف أن المقعد الخلفى يكفيه هو وقرطاسه، لكن رجل البوليس لَوَّح للسيارات بالحركة فقد اخضرت الإشارة في اللحظة ذاتها.

-3-

راحت أضواء الإعلانات تتغير برشاقة، باخت لما تكررت.

-4-

وقفت السيارة في الإشارة، فاقتحمت يد الولد نافذة السائق بالمناديل الورق حتى كاد يسقط نظارته الطبية، وراح الولد يؤكد بإصرار لروح أن العلبتين بثمن علبية واحدة. أزاح السائق يد الولد مجزم، ولعن أباه في سره، فقال الراكب محتجاً:

- حرام عليك يا أسطى، ماله أبوه .
تعجب السائق من فضول الراكب وحذسه معا، وسأله فجأة :
- ما حكاية الضريبة الموحدة هذه؟.

فتساءل الراكب:

- إيش عرفك أنى محاسبيا؟

فقال السائق:

- وإيش عرفك أنى لعنت أبأ الولد؟.

-5-

قال السائق فجأة:

- ما معنى تلك الزفة التي يوزعون شرباتها والعريس واقف وحده، والكوشة بدون عروس؟

قال الراكب للسائق: يبدو أننا استعدناهما معا

قال السائق: استعدنا ماذا "معا"؟

قال الراكب: "كرامتنا" و"الأرض"

قال السائق: هل تصدق؟

قال الراكب: لا

قال السائق: فلماذا إذن؟

قال الراكب: أَدعى أنى أصدق ما لا أصدق، حتى أصدق

داس السائق فجأة على الكابج (الفرامل) فانكفأت المرأة في المقعد الخلفى إلى الأمام حتى لمست جبهتها ظهر كرسى السائق، وتدرج الطفل الأكبر إلى الأرضية الخلفية بينما تشبث الأصغر برقبة أمه وهو يبكى. صاحت المرأة بالسائق أن كفى هذا، وطلبت منه أن تنزل هي وطفلها، اعتذر السائق وأقسم أنه لن يفعلها ثانية حتى لو دهس أيًا من كان، انزعجت المرأة أكثر وهي تقول إنها تفضل أن تنكسر رقبتها على أن يدهس بريئا يمز، دعى لها السائق ولطفليها بالسلامة، فدعت له أن يسلك الله له طريقه، وابتسما.

التفت السائق للراكب وراح يكمل وكأن شيئا لم يحدث، قال:

- ولماذا تريد أن تصدق ما لا تصدقه

قال الراكب: هذا أسهل، أريد أن أعيش.

قال السائق: وهل هذه حياة؟ أنا أفضل أن أرى "الأمور كما هي"، حتى لو.....

قال الراكب: حتى لو ماذا؟

قال السائق: حتى ولو انطبقت السماء على الأرض، أنا لا اصدق...

قال الراكب: لا تصدق من؟

قال السائق: أوباما

قال الراكب: لكنني أشعر أنه ابن عمي جدًا

قال السائق: لهذا لا أصدقه

انحرفت السيارة مرة أخرى انحرافة أكبر، لكن الانحراف لم يكن بسبب الإغفاءة هذه المرة وإنما بسبب إفاقة مفاجئة أنقذت طفلا كان يمرق سريعا أمام السيارة.

قال الراكب فرحا بنجاة الطفل: الله نور

جاء صوت المرأة من الخلف وهي تحتضن طفلها: يميك يا ابني

أشار الراكب للسائق أنه سوف ينزل الناصية القادمة، والتفت للخلف يحیی السيدة وطفليها مودعا، وقبل أن ينزل مد يده للسائق وتصافحا بجرارة وكأنهما أبرما "اتفاقية حياة"، أو كأن أحدهما حكى نكتة مصرية جدا، فاستحسنها الآخر جدا.

- نشرت في الدستور بعنوان "قصة قصيرة" بتاريخ 17-6-2009.

عود على بدء : لعبة جديدة

"ياه!!! .. دى طلعت ضعبة ب شكل!!! ولكن....."

قبل المقدمة

قلت في مقدمة بريد الجمعة الماضي أن أبواب هذه النشرة تتصارع للبقاء، لكن بالقانون الأحدث الذي يقول:..... إن البقاء للأكثر تكافلاً، وليس بالضرورة أن البقاء للأهم والأضخم، فتبقى الأبواب القادرة على السماح لغيرها بالتبادل والتكامل، وربما الجدل لاحقاً.

المفروض أن اليوم يوم نشرة باب "التدريب عن بعد"، وكان هذا الباب قاصراً حتى الآن على نشر نص ما يدور من عرض مأزق أو ملاحظة، أو طرح سؤال من متدرب أصغر على مدرب أكبر (شخصي مرحلياً)، بأقل قدر من المناقشة المضافة إلى ما دار في جلسة الإشراف، وظل هذا الباب هو أكثر الأبواب جذبا للتعليقات التي ظهر أغلبها في باب "بريد الجمعة". من هذا وذاك تجمع عندي ما يمكن أن تخرج منه كتب ثلاثة على الأقل، لا يقل أحدها عن مائتي صفحة (ورقية من الحجم الكبير) وقد تزيد خمسين أو أكثر إذا أضيف إليها بعض التنظير أو التفسير اللاحق.

ثم إنني لاحظت مؤخراً احتمال، أو قل خشيت، أن أكرر بعض المواضيع المطروحة، بما في ذلك تكرار تناول نفس المسائل في جلسات الإشراف، مع أنه مهما تكررت نفس الموضوع، فإنه - كما تعلمنا - لا توجد حالة مثل الأخرى.

ثم فجأة ، تذكرت وأنا أجلُّ شرح ديوان "أغوار النفس" محل باب "حالات وأحوال " (مؤقتاً على الأقل)، محتجاً بقلة التعليقات على الحالات المنشورة، فجأة افتقدت فتذكرت باب "ألعاب نفسية، سواءً علاجية، أو كشفية للشخص العادي وغير المختص، والتي كان يشارك فيها معظم أصدقاء الموقع، الخقيين، والمرغمين، وقد انتبهت من جديد إلى أهمية "منهج الكشف باللعب"، وذلك أثناء المقارنة بين المادة التي حصلت عليها من الألعاب في نهاية كل حلقة من حلقات برنامج "مع

الرخاوي"، (قناة أنا) الذي أشرت إليه في بريد الجمعة الماضي، مقارنة بالمادة التي تخرج من ضيوف البرنامج والتي تحصل عليها من المناقشات والحوار أثناء البرنامج، فوجدت أن الأول (العب) أكثر كسفاً وتحريكاً، بما لا يقاس.

فلماذا اختفى باب الألعاب النفسية من نشرة الإنسان والتطور هذه هكذا مع أنه أصح وأذكى؟

تماشياً مع فكرة "صراع البقاء" تكافلاً بين أبواب النشرة رجّحت كفة منهج الألعاب "مؤقتاً أيضاً"، ولكن تحت لواء باب "التدريب عن بعد"، وتبرير ذلك هو كما يلي:

○ لا يقتصر التدريب (عن بعد أو عن قرب) على الإشراف على العلاج النفسي الفردي

○ يشمل التدريب (عن بعد أو عن قرب) حفز نمو المتدرب شخصياً، سواء حالة كونه يمارس العلاج مع مريض، أو يمارس حياته وهو يتعرف على نفسه، ويشارك من حوله في حوار أو مقارنة أو حركية جدل

○ يستفيد المتدرب (عن بعد أو عن قرب) من عرض بعض جوانب ما يدور في العلاج الجمعي بعد أن أعلنت صعوبة، بل عجزت عن تقديم جلسة كاملة من جلسات هذا العلاج حتى بالفيديو (بهدف التدريب)

○ يستفيد غير المختص من مشاركة حركية المتدرب في علاقته بنفسه، وبالألعاب، في التعرف على أبعاد هذه المهنة، بقدر ما يستفيد من خلال مشاركته شخصياً في رحلة نموه.

من كل ذلك، رأيت أن أضمن باب "الألعاب النفسية"، سواء مع مرضى، أو مع أصدقاء الموقع، أو مع المتدربين، أو مع غير المتدربين، أن أضمنه في هذا الباب، بالتبادل - غير المنتظم - مع نصوص الإشراف المباشر ما أمكن ذلك.

هل هذا تبرير للتغيير والتنقل؟

ربما !!

ولم لا !!؟

مقدمة لعبة هذه النشرة

منذ حوالي عشرة أشهر، أو تحديداً بدءاً من نشرة يوم 7 أكتوبر 2008، ولادة أربعة نشرات متتالية، قدمنا تحت عنوان "ما هي أبعاد وطبيعة ما يصل من العلاج الجمعي؟" لعبة جرت في آخر جلسة لمجموعة علاجية استمرت عاماً كاملاً، وذلك في محاولة كشف التغيرات التي جرت في كل من المرضى، والمتدربين، والمدرب، على حد سواء وكان ذلك بناءً على حوار بين المدرب وإحدى المتدربات، حول ماذا تبقى من هذه التجربة بعد عام كامل. كانت اللعبة تقول:

"لو كنت أعرف إن الموضوع كده، كنت"

ولن لم يعد مشاركتنا في الألعاب، نفيده أن اللعبة هي أن يقوم المشارك بترديد المقطع، (تمثيلاً بالكلام والوجه والجسد) ، ثم يكمل الجملة كما يشاء، كيفما اتفق (وسنعود إلى تذكرة أكثر تفصيلاً بعد قليل).

قلت إننا كنا نحاول بهذه اللعبة التي قفزت إلينا في آخر جلسة، أن نكشف عن طبيعة ما يصل من هذا النوع من العلاج الجمعي، وقد ناقشنا أنذاك صعوبة تقييم العلاج الجمعي، وبالذات ماذا حقق حتى الآن - بعد عام - لكنها - اللعبة - لم تكن قاصرة على تجربة العلاج، بل وصلت للمشاركين حسب تصور كل، وجاءت المشاركة من أصدقاء الموقع ثرية ودالة.

وقد وجدت أن لعبة نشرة اليوم **تكمل وتؤكد** هذه اللعبة السابقة بشكل أو بآخر، فقد جرت أيضاً في نهاية العلاج أثناء هذه الجلسة قبل الأخيرة (عام إلا أسبوعاً)، (16 الجارى).

هامش معاد: عن صعوبة تقييم نتائج العلاج الجمعي:

فيما يلي نورد موجزاً لمقدمة النشرة السابقة المشار إليها منذ عشرة أشهر عن صعوبة تقييم نتائج العلاج الجمعي:

أولاً: إن النتائج القابلة للتحديد هي النتائج الكمية، ولعلها تكون في المسيرة الإنسانية أقل النتائج أهمية، أما النتائج الكيفية (النوعية) فيصعب تصنيفها كما يصعب توصيفها

ثانياً: إن النتائج الحقيقية،.....، قد تظهر في تغير في الرؤية، في تحريك في الوعي، في تحريك مسئول لعلاقة ما، في إطلاق قدرات كانت كامنة أو مختنفة، لكنها **عادة** لا تظهر في ما يمكن وصفه أو توصيفه سلوكاً محددًا كما ذكرنا

ثالثاً: إن النتائج الأبقى والأهم عادة لا تظهر بشكل يُرصد، إلا لاحقاً جداً، (ربما بعد عام أو بعد عشرة)

رابعاً: إن النتائج التي نسعى إليها آملين هي **جديدة** عادة، ويبلغ من جدتها أنه يصعب تسميتها بأجدية اللغة القديمة أو السائدة (لغة المريض أو حتى لغة المعالج).

خامساً: لأنها عملية تغيير وتغيير، وليست مجرد "كم" زيادة أو نقصان، فإن المشارك في العملية من داخلها هو الأقدر على تقييمها

سادساً: إن اللجوء إلى تقييم عملية العلاج من خارجها يكاد يكون مستحيلاً لو كنا نريد أن نرصد حقيقة ما جرى وما جرى،

(وعلى من يريد أن يعرف تفاصيل ذلك أن يرجع إلى النشرة الأولى (إشكالات التقييم، والوعي "بتغير ما"))

ترتيب نشر ومناقشة اللعبة الحالية

سوف نتبع نفس التسلسل الذى ناقشنا به اللعبة السابقة وهو كالتالى:

نكتفى اليوم بنشر نص اللعبة والتعليمات على أصدقاء الموقع، (اشكالات التقويم، والوعى "بتغير ما")

○ وندعوهم أن يساهموا فى لعبها قبل أن يتأثروا بما جرى فى المجموعة إذا نحن نشرنا استجابات الأطباء والمرضى أولاً.

○ ثم قد تعرض عينات من استجابة أصدقاء الموقع فى بريد الجمعة

○ ثم نعرض بعد ذلك استجابة الأطباء والمرضى فى هذه الجلسة قبل الختامية (تعريف المشاركين ثم الاستجابات بدون تعليق)

○ وأخيراً نقوم بمناقشة هذه الاستجابات لكل من المرضى والأطباء والمشاركين فى نشرتين متتاليتين (قراءة فى استجابات الأطباء)، (قراءة فى استجابات المرضى)

التعليمات

(وهى تشبه كثيراً تعليمات اللعبة السابقة، لأن المطلوب هو ألا نتحد الموضوع جداً فى ذهنك، قصداً أو عفواً .

1. قد تحضرك خبرة بذاتها، أو قيمة، أو تجربة، تحدد ما هى "دى" اللى طلعت صعبة بشكل!!" لكن الأفضل ألا تنشن بقصد واع على موضوع بذاته

2. إذن: مسموح، ويكاد يكون أفضل، أن يظل الموضوع الذى تشير إليه (أو المسألة) غامضاً عليك بشكل ما، ومع ذلك تلعبها!!

3. يستحسن أن يكون الموضوع - إذا تحدد فى ذهنك - قد مرّ عليه عام فأكثر وأنه ما زال ماثلاً فى وعيك بدرجة ما، مهما كان غامضاً

4. ولنضرب لذلك أمثلة بنفس الأشخاص الذين ضربنا أمثلتهم فى النشرة السابقة هكذا:

خبرة د. أميمة رفعت قبل وبعد اشتغالها بالطب النفسى مع ذهانيات مزمنات !!

خبرة أ. د. جمال التركى وهو يتأمل شبكته - شبكتنا- الرائعة بشكل كلى وبسرعة،

خبرتي (د. يحيى الرخاوى) بعد سنة وشهر وبضعة أشهر من بداية النشرة .

تفصيل الأمثلة (مع تكرار أن الأفضل ألا تستحضر خبرة بذاتها)

د. أميمة رفعت: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!!!!
ولكن...".

(الموضوع: العلاج الجمعى مع ذهانيات مزمنات)

د. جمال التركي: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!!!!
ولكن...".

(الموضوع: اتساع خدمات ومسئوليات : الشبكة النفسية
العربية)

د. يحيى الرخاوى: "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!!!!
ولكن...".

(الموضوع: الالتزام اليومى بنشرة الإنسان والتطور لمدة
قاربت السنتين)

5. تذكر أن ما يحضر، أو لا يحضر، في ذهنك، "هو المطلوب"
و"هو الموضوع" وهو "دى" التى : طلعت صعبة بشكل، دون أن
تدخل في تفاصيل الذكريات، المهم أن تكمل الجملة بصوت عال،
وبسرعة مناسبة

6. يمكن أن تلعبها جماعة، كما حدث في تلك الجلسة الختامية
لهذه المجموعة العلاجية، أى أن تخاطب صديقاً أو أكثر تصادف
جلستكم معاً، مع دعوتهم للمشاركة لكن ترسل لنا استجابتك
أنت (إن شئت).

7. يمكن أن تمارسها كتابةً، وهذا أسطح (على شرط أن
تثبت ذلك في تعقيبك أو ردك).

8. يمكن أن توجه خطابك لصديق بالاسم، أو تبتدع اسماً
لصديقة حقيقية أو متخيلة، أو لأى من أصدقاء الموقع أو
محرريه

9. كل ما عليك - مرة ثانية - هو أن تقول لنفسك أو
لصديقك "ياه!! دى طلعت صعبة بشكل". وأن تكمل
بتلقائية بصوت عال ما أمكن ذلك بعد قولك "ولكن.....".

أشكركم

وأعيد عرض نص اللعبة مرة أخرى

"ياه!! دى طلعت صعبة بشكل..!!!!!! ولكن.....".

قلها بتمثيل، ثم أكمل من فضلك "أى كلام"

والدعوة عامة

جوان 2009 : أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأحمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

